الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية

The People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

المركز الجامعي صالحي أحمد - النعامة-

معهد الآداب واللّغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

بعنوان:

ازدواجيّة التّعبير اللغوّي بين الفصحى والعاميّة عند المتعلم

-الطور المتوسط أنموذجا-

ميدان اللغة والأدب العربي

شعبة الدّراسات اللغوية

تخصص لسانيات عربية

إشراف الأستاذة:

✓ فاطمة دوحاجي

إعداد الطالبتين:

✓ مريم دريسي

✓ كريمة دادو

لجنة المناقشة

د. الطيب عطاوي	رئيسا
د. فاطمة دوحاجي	مشرفا ومقررا
د. إيمان جباري	مناقشا

الموسم الجامعي: 1444هـ الموافق لـ 2023/2022م

C.U.N
المركز الجامعي بالنعامة
CENTRE UNIVERSITAIRE DE NAAMA

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : حريبي مريم .....

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) .....

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 206960786 .....

الصادرة بتاريخ : 2019/08/26 .....

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات .....

قسم : اللغة والأدب العربي .....

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : .....

"إشكالية التصنيف النحوي بين النفسي والعامل عند المتعلم"

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2023/06/19 .....

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : هادو كريمة .....

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) .....

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 201047961 .....

الصادرة بتاريخ : 2017/02/06 .....

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات .....

قسم : اللّغة والأدب العربي .....

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : .....

« ازدواجية التّعبير اللّغوي بين الفصحى والعامّيّة عند المتعلّم »

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2023/06/19 .....

توقيع المعني

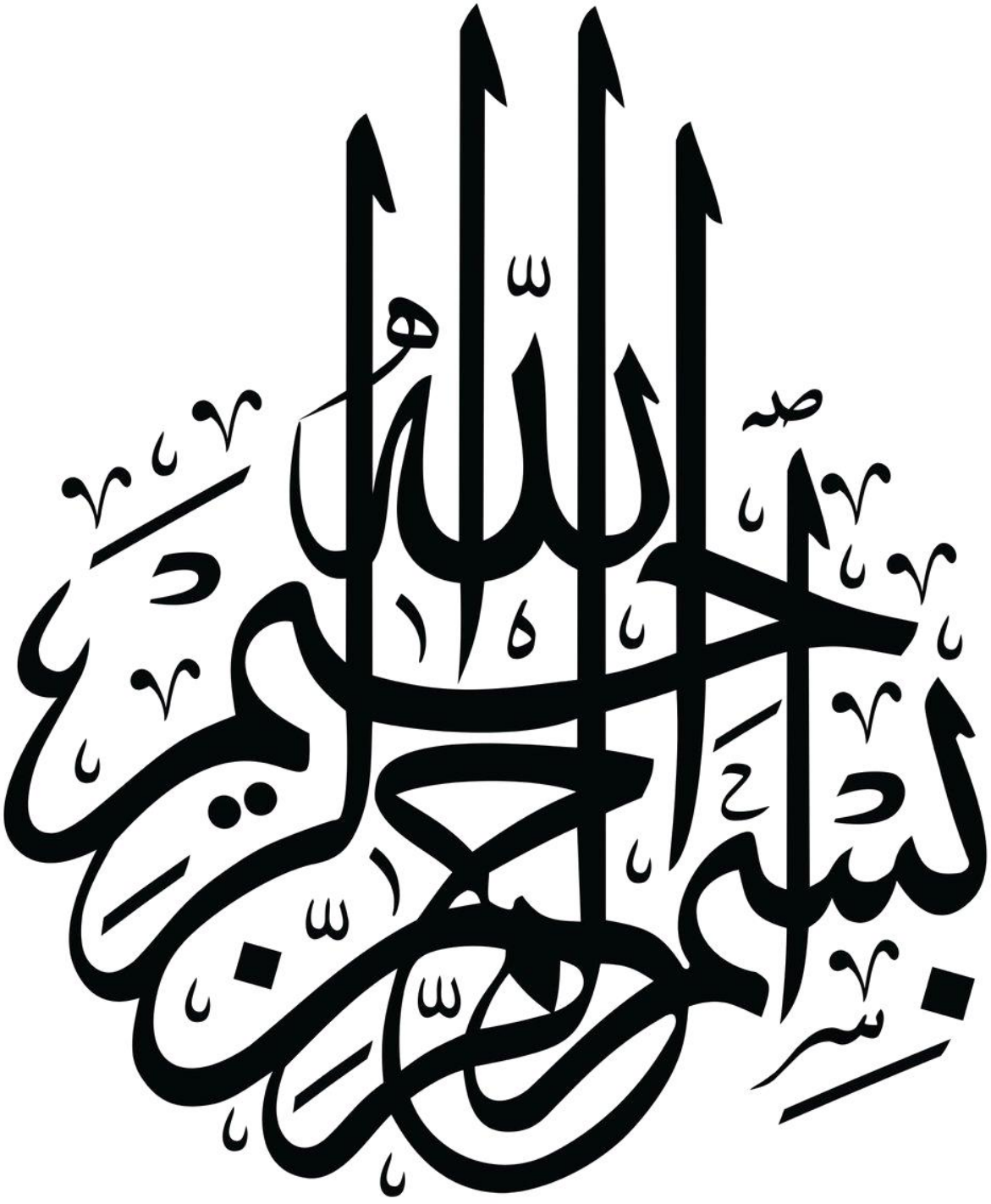
بسم الله الرحمن الرحيم

شّكر وعرفان

نشكر الّله سبحانه وتعالى على منّه وكرمه ولطفه

الحمد للّه ربّ العالمين وصلّى الّله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

من باب العرفان بالفضل وطيّب الصّنع أن نفتتح عملنا بكلمات شكر وامتنان لأستاذتنا المشرفة " **فاطمة دوحاجي**"، على ما بذلته من جهد وإخلاص في توجيهاتنا الثّمينة الّتي أفضت إلى ميلاد هذا العمل المتواضع على شكله النّهائي، فقد سهّلت لنا الكثير من الصّعوبات، فلها منّا جزيل الشّكر على ما قدمته من نصح وتوجيه طوال إعدادنا لعملنا هذا، فجزاها الّله كلّ خير.

الإهداء

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه نثني عليه بأكمل ثناء

ونمجّده بأجلّ تمجيد .

إلى من خصّهما المّولى عزّ وجلّ بقوله : ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾، وأمرنا بالدّعاء لهما ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾، والدينا العزيزين، أدامهما اللّه لنا عزّا لا ينتهي.

إلى من حملنا رحم واحد إخواننا، حفظهم اللّه ورعاهم من كلّ شرّ

إلى من علّمونا حروفا من ذهب وكلمات من ذرر، أساتذتنا الكرام جزاهم اللّه

كلّ خير.

إلى من سرنا سويّا ونحن نشقّ الطّريق معا.

إلى الزّملاء والأصدقاء والأخلّاء.

إلى جميع أقاربنا دون استثناء

مريم وكريمة

مقدّمة

تتميّز اللّغة العربيّة الفصحى بمكانتها السّاميّة، ومنزلتها الرّفيعة في نفوس أبنائها المحبّين لها، والغيورين عليها، والعارفين قدرها، وذلك لكونها لغة القرآن الكريم دستور الدّين الإسلامي، كما أنّها مفتاح الثّقافة العربيّة فهي تعتبر من أهم العوامل الّتي تعمل على إرساء روح الوحدة الوطنيّة وبثّ أواصر التآخي بين أفراد الأمّة ودفعهم نحو الرّقي، وهذا ما شهدته الشّعوب الإسلاميّة لما سادت حضارتهم وتربّعت على عرش اللّغات .

فواقع اللّغة، قوّة أو ضعفا، رقيّا أو انحطاطا، يعكسه واقع الأمّة، غير أنّ الواقع العربّي يكشف لنا تراجعا ملحوظا، وضعفا كبيرا في استخدام الفصحى إذا ما قورنت قبل عصرنا الحاضر، فاللّغة العربيّة عرفت مشكلة لغويّة عويصة، أرّقت الباحثين واللّغويّين، تمثّلت في استخدام اللّهجة العاميّة إلى جانب العربيّة الفصحى في الأوساط التّعليميّة، سواء من المتعلّم أو المعلّم، وهو ما يسمّى بالازدواجيّة اللّغويّة .

فمشكلة الازدواجيّة تزايدت وألقت بظلالها على جميع فروع اللّغة العربيّة، وبالأخّص مجال التّعبير اللّغوّي عند المتعلّمين، الّذي أصبح يعاني من ضعف كبير بسببها، بحيث تجلّت مظاهر هذا الضّعف في إنتاجهم الشّفوي والمكتوب، لينعكس على مردودهم المعرفيّ وتحصيلهم اللّغوّي .

وعليه جاء بحثنا موسوما ب : " ازدواجيّة التّعبير اللّغو ي بين الفصحى والعاميّة عند المتعلّم . الطّور المتوسّط أنموذجا . " . قصد التّعرف على مدى شيوع هذه الظّاهرة في الأوساط التّعليميّة .

أمّا عن اختيارنا لهذا الموضوع فالأمر راجع لعدّة أسباب موضوعية تمثّلت في :

- شيوع ظاهرة الازدواجيّة، وتأثيرها السّلبي على التّحصيل الدّراسي .
- أهميّة الموضوع وعلاقته باللّغة العربيّة الفصحى .
- الشّعور بخطورة الوضع الرّاهن، وما آل إليه من واقع معقّد كواقع بلادنا في الازدواجيّة .

- محاولة تقديم توصيّات للحدّ من هذه الظّاهرة .

وسبب ذاتيّ تمثّل في : ميولنا الشّخصي إلى مثل هذه المواضيع الشّائقة .

وتمثّل الإشكال الرّئيسي لموضوع بحثنا فيما يلي : ما مدى تأثير الازدواجيّة اللّغويّة على المردود المعرفيّ والتّحصيل اللّغوّي للمتعلّم ؟ وكيف أثّرت هذه الظّاهرة على التّعابير اللّغويّة للتّلاميذ؟ وقادنا هذا الإشكال إلى تساؤلات مهمّة ذات صلة مباشرة بالموضوع، تتمحور فيما يلي :

- ما مفهوم الازدواجيّة اللّغويّة ؟
- وما أسباب انتشارها في الأوساط التّعليميّة ؟
- وما الحلول المقترحة لمعالجة هذه المشكلة ؟

وكان الهدف من وراء هذا الموضوع : التّعرف على مدى انتشار هذه الظّاهرة في الوسط التّعليميّ، والاطّلاع على مدى تمكّن المتعلمين من التّعبير بلغة عربيّة فصحى سليمة .

بالإضافة إلى التّعرف على الأسباب الّتي أدّت لانتشار هذه الظّاهرة، وكذلك الوقوف على الآثار السّلبيّة لهذه الظّاهرة، ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة للحدّ من استعمال العاميّة .

وقد كان لهذا البحث حظّ وافر من الدّراسات السّابقة نذكر منها على سبيل المثال :

- إبراهيم كايد محمود، العربيّة الفصحى بين الازدواجيّة اللّغويّة والثنّائيّة اللّغويّة .
- إيمان جبّاري، الازدواجيّة اللّغويّة بين العاميّة والفصحى لدى تلاميذ الطّور الثّانوي في الجزائر.

كمّا اتّبعنا في هذه الدّراسة المنهج الوصفي الّذي يعتمد على آليّة التّحليل، كونه يتناسب مع طبيعة الموضوع، إلى جانب المنهج الإحصائي الّذي وظّفناه في تحليل الاستبانات .

وقد قمنا بتقسيم البحث إلى : مقدّمة ومدخل، وفصل أوّل نظري، والثاني تطبيقي .

مقدّمة : تحدّثنا فيها عن مكانة اللّغة في المجتمع، وما يؤرّق واقع الفصحى من مشكلات تعرقل تطّورها، ومدخل : تناولنا فيه ضبط المفاهيم والمصطلحات التي تتعلق بموضوع دراستنا، أما الفصل الأول: كان بعنوان " ازدواجية التّعبير اللّغوّي بين الفصحى والعاميّة "، تضمّن عدة مباحث شملت مفهوم التّعبير اللّغوّي (أنواعه، أسسه، أهدافه)، بالإضافة إلى مظاهر الازدواجيّة مشكلاتها، وانعكاساتها على الواقع التّعلّيمي، وكذلك تأثيرها على التّعبير اللّغوّي، والفصل الثاني تطبيقي : جاء تحت عنوان " دراسة ميدانيّة حول موضوع الازدواجيّة لدى متعلمي المرحلة المتوّسطة"، حيث قمنا فيه بتحليل الاستبانات الخاصّة بالموضوع والموجهّة للمتعلمين والأساتيذ .

أمّا الخاتمة : كانت عبارة عن حوصلة لما جاء في البحث بجانبيه النّظري والتّطبيقي، ثمّ ملخص لهذه الدّراسة، وملاحق، وقائمة المصادر والمراجع والفهرس .

ومن بين المصادر التّي ساعدتنا في إنجاز هذا البحث، نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- الازدواج اللّغوي في اللّغة العربيّة، عبد الرّحمن محمّد القعود .
- ازدواجيّة اللّغة بين النّظريّة والتّطبيق، إبراهيم صالح الفلاي .
- التّعبير الشّفوي، حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه وتقويمه، محمّد علي الصويركي .

وكأيّ بحث من البحوث، لم يخل بحثنا من مجموعة من الصّعاب تمثّلت في :

الشّبه الكبير بين ظاهرتي الازدواجيّة، والثّنائيّة اللّغويّة كون التّفريق بينهما لايزال محلّ نقاش بين العلماء، وصعوبة التّنسيق بين معلومات البحث، بالإضافة إلى تكرار المعلومات في عدّة مصادر ومراجع .

وفي الختام نتوّجه بالشّكر للأستاذة المشرفة، واللّجنّة المناقشة لهذه المذكّرة، ونسأل اللّه العليّ العظيم أن يجعل هذا البحث فاتحة خير لبحوث قادمة، وأن يسدّد ما طرحناه فيه، وينتفع به كل من قرأه .

المدخل

مصطلحات ومفاهيم

1. الازدواجية: لغة واصطلاحا
2. التّعبير: لغة واصطلاحا
3. اللّغة: لغة واصطلاحا
4. العربيّة: لغة واصطلاحا
5. الفصحى: لغة واصطلاحا
6. العاميّة: لغة واصطلاحا
7. المتعلم: لغة واصطلاحا

تعتبر قضيّة الازدواجيّة من أهمّ قضايا اللّغة العربيّة، الّتي تعيشها كل المجتمعات البشرية في العصر الحديث، فهي ظاهرة أصيلة لدى الإنسان بحيث تصادفه في مختلف تعاملاته ٱللغوية وقد اعتنى بها المتخصّصون من أجل بيان طبيعتها وأسبابها، وفي بحثنا هذا سنتطرّق لتحديد مفهومها، مع محاولة ضبط المفاهيم المتداخلة معها .

1- تعريف الازدواجيّة :

أ/لغة :ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار:

ازدوج: يزدوج، ازدواجا، فهو مزدوج.

ازدوج الشيء: صار اثنين، ازدوج لسانه :استعمل اللغة الفصحى والدارجة.

ازدواجيّة [مفرد]:اسم مؤنث منسوب إلى ازدواج، مصدر صناعي من ازدواج : وجود نوعين متميزين من نفس الفصيلة، يختلف أحدهما عن الأخر بعدّة خصائص منها الشّكل.

ازدواجية اللّغة :استعمال اللّغة الفصيحة واللّغة الدّارجة[1].

قال الله تعالى:﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾[2]

قال الله تعالى :﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [3]

وأيضا قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾[4]

[1] ، أحمد مختارعمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008/1429، مج 1، ص 1005، 1006.

[2] سورة القيامة، الآية، 39.

[3]سورة الذاريات، الآية 49.

[4]سورة الرّحمن، الآية .52.

ب/اصطلاحا : تباينت التّعريفات واختلفت :

-عند العرب المحدثين نجد :

عبد الرّحمن بن محمد القعود يعرّفها :"وجود مستويين في اللّغة العربيّة، مستوى الفصيحة ومستوى الدّارجة أو مقابلاتها، مثل العاميّة واللّهجة "[1]

أي أنّ الإنسان في حياته يتعامل بلغتين، اللّغة الفصيحة مؤقتّة الاستعمال وهي ما يرقى مستواها للتّعبير عن الفكر والثّقافة والإبداع، أمّا العاميّة دائمة الاستعمال، مما شكلّ غلبتها على العربيّة الفصحى.

-عند الغرب :

إنّ كلمة "ازدواجية "ترجمة للاصطلاح الإنجليزي "Diglossia"[2]

"-العالم الفرنسي وليم مارسيه، أوّل من نحث هذا الاصطلاح بالفرنسية "La diglossia"، عام 1930، وعرّفه بقوله هو :"التّنافس بين لغة أدبية مكتوبة، ولغة عاميّة شائعة للحديث ".أي وجود مستويين لغويّين مختلفين، مستوى اللّغة الفصحى المكتسبة عن طريق التّعليم، ومستوى اللّغة العاميّة المكتسبة من محيطه .

وفي سنة 1959، قدّم اللّغوي الأمريكي شارلز فرجسون تعريفا لهذه الظّاهرة بقوله أنّها: "وضع لغوي ثابت نسبيا يكون فيه –بالإضافة إلى لهجات اللّغة (والتي قد تشمل لهجة معيارية أو لهجات معيارية إقليمية)-نوع من اللّهجات مختلف اختلافا كبيرا عن غيره من الأنواع

[1] ، عبد الرّحمن بن محمد القعود، الازدواج اللّغوي في اللّغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الريّاض، ط1، 1997/1417، ص 19.

[2]محمد راجي زغلول، ازدواجية اللّغة نظرة في حاضر العربيّة وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدّراسات اللّغوية (مجلة المورد- مجلة تراثية فصلية)، وزارة الثّقافة والإعلام، دائرة الشّؤون الثّقافية والنّشر، بغداد، الجمهورية العراقية، العدد 2، سنة 1980، ص 18.

ومنظّم أو مصّنف للغاية .وعادة ما يكون هذا النّوع أكثر تعقيدا من النّاحية اللّغوية :النّحوية والصّرفية والتّراكيب الصّوتية، وعادة ما يكون أعلى من غيره.

هذا النّوع يكون عادة لغة لأدب مكتوب يحظى باحترام أفراد المجتمع، ويكون مصدر هذا الأدب إمّا من عصور سابقة وإمّا من مجتمع آخر غير المجتمع الّذي توجد فيه ازدواجية اللّغة، هذا النّوع يتم تعلمّه عن طريق التّعليم الرّسمي (المدارس والمعاهد)، ويستخدم للعديد من أغراض الكتابة والتّحدث الرّسمية.

ولكن هذا النّوع من اللّهجة لا يستخدمه أي قطاع من قطاعات المجتمع لغرض المحادثات الرّسمية "[1]

والمقصود هنا أنّ :الازدواجيّة تعني وجود لغة مختلفة تماما عن اللّهجات الرّئيسية للغة، لغة راقية تكتسب عن طريق التّربية الرّسمية، أكثر تعقيدا من النّاحية اللّغوية، مصدرها أدب مكتوب يحظى باحترام الأفراد من المجتمع، وتستخدم لأغراض الكتابة والتحدث الرّسمية.

أمّا العاميّة فهي :لغة الحديث اليومية بين النّاس، والأمور العادية غير الرّسمية .

ج/المصطلحات المتداخلة مع مصطلح الازدواجية اللّغوية:

عرفت الدّراسات اللّغوية الحديثة العديد من المصطلحات، الّتي رافقت مصطلح الازدواجية، وشكّلت خلطا لدى الطّالب في التفريق بينهما، ولكن هناك فروقات بين كل مصطلح ومفهومه.

[1]ابراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللّغة بين النّظرية والتّطبيق، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النّشر، الرّياض، ط1، 1997/1417، ص21.

1)الثنائيّة اللّغوية :إنّ مصطلح الثنائية اللّغوية يرادفه في اللّغة الإنجليزيّة مصطلح "bilingualism". [1]

ووردت في مراجع هذا الموضوع عدّة تعريفات للثنّائية منها :

1-أن يتكلّم النّاس في مجتمع لغتين.

2-أن يعرف الفرد لغتين.

3-أن يتقن الفرد لغتين.

4-أن يستعمل الفرد لغتين.

أي قدرة الفرد على تكلّم لغتين أو تداول لغتين مختلفتين في بلد واحد .

ويعرّف ديبوا (dubois) الثنائيّة اللّغوية بأنّها :الوضعيّة اللّسانية الّتي يكون فيها الأفراد مدفوعين إلى استعمال تناوبين –بحسب المكان والسيّاق –للغتين مختلفتين .[2]

كما يعرّفها أحمد بوكوس بأنّها :"قدرة الفرد أو المجتمع على استعمال نسقين لغويين مختلفين بطريقة تناوبيّة".

2)التّعدّد اللّغوي :

التّعدّد اللّغوي هو :"استعمال أكثر من لغة واحدة، سواء أكان هذا الاستعمال متعلّقا بشخص أو مؤسّسة، أو نظام تعليمي أو قطر من الأقطار، وهذا المفهوم تؤطّره مقاربة كميّة تحدّد عدد المنظومات اللّغوية المستعملة في بلد ما [3]

[1]ابراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللّغة بين النّظرية والتّطبيق، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النّشر، الرّياض، ط1، 1997/1417، ص21.

[2]محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين الثنائية اللّغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط 2002، ص17

[3] بوجمعة وعلي، اللّغة العربيّة والتّنميّة . الميّسرات والمعيقات، EL-Kutub Ltd، 2018. ص 153 .

والتّعدّد اللّغوي موجود في كل المجتمعات تقريبا، ويعود ذلك لأسباب عرقيّة أو تاريخيّة، أو دينيّة، أو اقتصاديّة أو حضاريّة فرضها التّقدّم العلمي والتّطور التّكنولوجي .

3)التدّاخل اللّغوي :

إنّ التّداخل اللّغوي هو : "تأثير لغة أو لهجة، في لغة أخرى حين يتّكلمها الفرد " [1]

والتدّاخل هو : "مصطلح عام يضمّ أنماطا كثيرة من التّأثرات والتّأثيرات الّتي تجري بين اللّغات عندما تكون في تماس " .

من خلال هذ ه التّعريفات يتبيّن أنّ الثنائيّة اللّغوية، التعدّد اللّغوي، التّداخل اللّغوي كالازدواجية اللّغوية من خلال تعريفها للّغة العربيّة الفصحى، وذلك بمشاركتها لغة أخرى سواء كانت عاميّة أو لغة أو أجنبيّة.

2- تعريف التّعبير:

أ)لغة :

عرّفه أحمد مختار في معجمه اللّغة العربيّة المعاصرة كالأتي :[2]

عبّر / عبّر عن يعبّر، تعبيرا فهو معبّر، والمفعول معبّر.

عبّر عمّا في نفسه : أوضح، بيّن بالكلام أو غيره ما يدور في نفسه "لسانه معبّر عن ضميره – عبّر عن عواطفه / رفضه للموضوع . عبّر عنه غيره "أعرب ".

تعبير (مفرد) : ج تعبيرات (لغير المصدر) وتعابير (لغير المصدر) : 1مصدر عبّر / عبّر عن . 2 قول، أسلوب" تعبير جميل / موفق – هذا الرّجل يحسن التّعبير عن نفسه " .

[1]علي القاسمي، التّداخل اللّغوي، (مجلّة الفيصل، مجلّة ثقافيّة شهريّة)، الملكة العربيّة السعوديّة، العدد 324، سنة 1424 هـ / 2003 م، ص 55.

[2]، أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ص 1450.

.إن جاز التّعبير: إن صحّ القول . بتعبير آخر يدّل على المعنى نفسه .

على حدّ تعبيره : وفقا لما يقول، حسب أقواله .

وجاء في موضع أخر من كتاب "العين " للفراهيدي :[1]

عبّر: يعبّر الرّؤيا تعبيرا، وعبرها يعبرها عبرا وعبارة : إذا فسّرها .

قال اللّه تعالى :﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [2]

ب) التّعبير اصطلاحا :

التّعبير في الاصطلاح : "الإفصاح عن المعاني القائمة بالذّهن، بكلام تحكيه الأفواه أو تراسم كلماته الأقلام، فهو الإبانة والإفصاح عمّا يجول في النّفس البشريّة من الأفكار والخواطر النّفسية من خلال نقلها للآخرين ممّا يؤدّي إلى تنظيم حياة المجتمع وقضاء حوائجه، وعن طريق التّعبير يمكن الكشف عن شخصيّة المتحدّث أو الكاتب وعن مواهبه وقدراته وميوله " [3]

فالتّعبير هو : "وسيلة لعرض الأفكار والمشاعر وترتيبها في الكلام والكتابة، بلغة سليمة خاليّة من الأخطاء".[4]

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج 3، تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1424ه / 2003 م، ص84 .

[2] سورة يوسف، الأية رقم 43 .

[3] راتب قاسم عاشور/محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللّغة العربيّة وأساليب تدريسها بين النّظرية والتّطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 1430ه /2009م، ص 121.

[4] محمد علي الصويركي، التّعبير الشّفوي : حقيقته. واقعه. أهدافه. مهاراته. طرق تدريسه وتقويمه، دار الكندي للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 1435ه /2014م، ص

ج/ الفرق بين الإنشاء والتّعبير:

ينبغي علينا التّفريق بين مصطلحي الإنشاء والتّعبير، فالتّعبير هو المظهر العفويّ للّغة، على حين أنّ الإنشاء هو المظهر الاصطناعيّ، إضافةً إلى أنّ التّعبير أوسع من الإنشاء، فهو يشمل مجالات الحياة كلّها .

والإنشاء صنعة، ومن هنا سمّى القلقشندي كتابه "صبح الأعشى في صناعة الإنشاء "، ويقتصر الإنشاء على الجانب الكتابيّ، على حين يشمل التّعبير الجانبين الكتابيّ والشّفويّ .

فالإنشاء كلمة تعني الخلق والإبداع، وهذا ليس ممّا يتهيّأ لكلّ فرد وإنّما هو يتعلّق بالموهبة أو الاستعداد، أمّا التّعبير فيعني تمكّن أي إنسان من التّعبير عمّا يواجهه في مواقف الحياة تعبيرا واضح الفكرة، صافي اللّكنة، سليم الأداء يتلقاه السّامع أو القارئ فيفهمه ويتبنى مقاصده .[1]

3- تعريف اللّغة :

أ) مفهوم اللّغة لغة :

جاء في لسان العرب أنّ اللّغة:" أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم "، فهي على وزن فعله من الفعل لغوت أي تكلّمت، وأصل لغة :لغوة فحذفت واوها وجمعت لغات، واللّغو : النّطق، يقال هذه لغتهم الّتي يلغون بها أي ينطقون بها (لسان العرب) [2]

اللّغة أصلها (لغا) في القول لغوا : أخطأ وقال باطلا، ويقال لغافلان لغوا، تكلّم باللّغو ولغا بكذا : تكلّم به، جمعها : لغى ولغات، ويقال سمعت لغاتهم : اختلاف كلامهم (المعجم الوسيط) .

وجاءت في القرآن الكريم كلمة (لغو) في أكثر من آية منها :

[1] محمد علي الصويركي، التعبير الشّفوي، ص 13 .

[2] راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللّغة العربيّة وأساليب تدريسها بين النّظريّة والتّطبيق، ص10.

قال الّله تعالى :﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [1]

قال الّله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾[2]

وكذلك قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [3]

ب / الّلغة اصطلاحا :

اختلف الباحثون القدماء والمحدثون في تعريف الّلغة وتحديد مفهومها، فتعريف الّلغة يعتمد على الطّرف الّذي يسأل فيه السّؤال : ما اللغة ؟ ويمكن أن تختلف الإجابة بحسب اهتمام الفرد، ولذا ليس من المستغرب أن يختلفوا فيما بينهم في تعريف الّلغة ومن التّعريفات الّتي ظهرت للغة :[4]

يعرّفها ابن جنّي(ت 392 هـ) أنّها : " أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم ". [5]

فالملاحظ في هذه المقولة أنّ الّلغة هي مجموعة من الأصوات المتشابهة، يستخدمها الإنسان في التّعبير عن مقاصده وأغراضه، أي أنّها الأداة الأولى للتّعبير، والمقصود" بكلّ قوم " أنّ الّلغة تختلف من قوم لأخر حسب كيفيّة تعبيرهم عن حاجاتهم وأفكارهم .

[1] سورة مريم، الآية 62.

[2] سورة المؤمنون، الآية 3.

[3] سورة الفرقان، الآية 72.

[4] راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون الّلغة العربيّة وأساليب تدريسها بين النّظرية والتّطبيق، ص11

[5] راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون الّلغة العربيّة وأساليب تدريسها بين النّظرية والتّطبيق، 12.

4- تعريف العربيّة :

أ/ العربيّة لغة :العربيّة من مادة "عرب" مصحوبة بياء النّسبة وتاء التّأنيث، جاء في كتاب العين للفراهيدي (ت170هـ) :عرب :العرب، العاربة :الصّريح منهم، والأعاريب :جماعة الأعراب، عرباني اللّسان : أي فصيح اللّسان، الإبل العراب :هي العربيّة .

المرأة العروب : الضّحاكة الطيّبة النّفس، العروبة : يوم الجمعة .[1]

وفي معجم اللّغة العربيّة المعاصرة قيل : [2]

أعرب كلامه : كشفه، بينّه وأوضحه، أتى به وفق قواعد العربيّة .

-استعرب الشّخص :جعل نفسه من العرب، صار دخيلا بين العرب .

- أعراب (جمع) : أعاريب، مفرد أعرابي : سكان الباديّة من العرب .

- عربيّة (مفرد) : اسم مؤنّث منسوب إلى عرب "الوحدة العربيّة، منظمّة العمل العربيّة، جامعة الدوّل العربيّة، القومية العربيّة ".

اللّغة العربيّة : لغة العرب : وهي إحدى اللّغات السّامية.[3]

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص 123.

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ص1476.

[3] أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة ، ص 1477.

ب / العربيّة اصطلاحا :

العربيّة هي :"لغة العرب في الوطن العربيّ وهي نوعان : البائدة والباقيّة، إذ هي إحدى العائلات السّاميّة وأكبرها وأشهرها ". [1]

فالعربيّة البائدة تسمّى أيضا عربيّة النّقوش، لأنّها وصلت إلينا عن طريق النّقوش المحفورة في الأحجار.

أمّا العربيّة الباقيّة فهي : المستعملة حاليا وستظّل، وصلت إلينا عن طريق القرآن الكريم والسّنة النّبويّة، والشّعر الجاهلي .[2]

5- تعريف الفصحى :

أ/ الفصحى لغة :فصح، يفصح، فصاحة، فهو فصيح والمفعول مفصّح.[3]

فصح الرّجل :جادت لغته، انطلق لسانه فكان كلامه صحيحا واضحا

أفصح /أفصح عن يفصح، إفصاحا فهو مفصح والمفعول مفصح عنه

أفصح عن مراده :بينّه، أظهره، أفصح عن نواياه /أفكاره .

فصّح اللّسان :جعله فصيحا بعد عجمته بالتّعلّم والتّحاور وغيرهما.

فصاحة (مفرد) :مصدر فصح، سلامة الألفاظ من اللّحن والإبهام وسوء التّأليف، فن إجادة التّكلم والتّأثير والإقناع .

[1] محمّد التّونجي، معجم علوم العربيّة (تخصّص، شموليّة، إعلام)، دار الجيل للنّشر والطبّاعة والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1424ه/2003م، ص288.

[2] محمّد التّونجي، معجم علوم العربيّة (تخصّص، شموليّة، إعلام)، ص288.

[3]، أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ص1710.

لسان فصيح : طلق يعين صاحبه على الكلام الجيّد.[1]

الفصاحة : البيان والظّهور، وحسن النّطق والأداء، وهي الإبانة عن فكرة بكلام خال من التّعقيد، وبعيد عن الحروف المتنافرة، والتّراكيب الضّعيفة، والألفاظ الغريبة .[2]

ب/ الفصحى اصطلاحا :

اللّغة الفصحى هي : "اللّغة الفصيحة الّتي نزل بها القرآن الكريم، خالية من كلّ عيب، والمتمثلّة في نصوص التّراث الأدبي في العصرين الجاهليّ والإسلاميّ، وهي اللّغة المتداولة في الأعمال الأدبيّة منذ القدم حتّى اليوم، ويقابلها اليوم اللّغة العاميّة ويفضّل استخدام "الفصيحة "بدل الفصحى.[3]

إنّ المتأمّل لرأي أنور الجندي يجد أنّ : اللّغة العربيّة الفصحى أساسيّة في شتّى ميادين الحياة، وأنّها جوهر الآداب، فهي وسيلة للتّواصل والفرد لا يستطيع أن يتواصل بدونها داخل مجتمع عربيّ، كما أنّها تسهم في ازدهار حضارة البلاد، فهي عنوان الحضارة بالدّرجة الأولى .

ومن أهم مميّزات اللّغة العربيّة نذكر ما يلي :[4]

1/ثراء الحصيلة اللّغويّة :فعدد أبنية كلام العرب يقارب (12,305,412) كلمة بين مستعمل ومهمل، على رأي الفراهيدي، وعدد ألفاظها (6,699,400)، المستعمل منها 5720، والباقي مهمل كما ذكر الزّبيدي.

2/ الاشتقاق :اللّغة العربيّة الفصحى، لغة اشتقاق تقوم في غالبها على أبواب الفعل الثّلاثي، وهي خاصيّة لاوجود لها في جميع اللّغات الهنديّة والجرمانيّة .

---

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة ، ص 1711.

[2] ، محمّد التّونجي، معجم علوم العربيّة، ص 317.

[3] محمد التونجي، معجم علوم العربية، ص 318.

[4]، أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، (الموسوعة الإسلاميّة العربيّة)، دار الكتاب اللّبنّاني ومكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، د ط، سنة 1402 هـ /1982م، ص 08-14.

3 / تنّوع الأساليب والعبارات : والقدرة على التّعبير عن معان ثانوية، لا تستطيع اللّغات الغربيّة التّعبير عنها .

4 / الدّقة : فهي أقرب اللّغات الدّنيا لقواعد المنطق، بحيث أنّ عباراتها سليمة .

5 / جميع مشتقّاتها قابلة للتّصريف .

6 / الانتشار : عرفت حروف العربيّة انتشارا واسعا بين مئات الملايين من الشّعوب في بلاد الفرس وتركيا والهند.

7 / لغة الفكر والثّقافة، والعقيدة والدّين، والتّجارة والسيّاسة والعلم .

ومن أهم الوظائف الّتي تحقّقها اللّغة نذكر ما يلي : [1]

1/ تحقّق التّواصل الشّخصي والاجتماعي، بهدف زيادة التّماسك الاجتماعي.

2/ تحتفظ بالتّراث الثّقافي، والتّقاليد الاجتماعية جيلا بعد جيل .

3/ تزوّد الفرد بأدوات التّفكير، وتمكنّه من تنمية الجانب الفكري عنده.

4/ تمكّن الفرد من التّعبير عن مطالبه، وحاجاته النّفسية، بما يحقّق له الصّحة النّفسيّة.

5/ تساعد الفرد على التّذوّق الجماليّ، من خلال المسموع والمقروء .

[1] ، إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللّغة العربية مركز للنشر، مصر الجديدة، القاهرة، ط 2، 1427ه/2006م ص 47

6- مفهوم العاميّة :

رغم المكانة الّتي تحظى بها العربيّة الفصحى، والخصائص الّتي تمتاز بها، والوظائف الّتي تقدّمها إلّا أنّها تعيش صراعا مع العاميّة، وتخوض معركة للبقاء، فالعربيّة في هذا العصر تعترضها كثير من المعيقات الّتي تحول دون تطورّها، وتتّمثّل هذه العوائق في مجموعة تحدّيّات يمكن تقسيمها لمجموعتين :[1]

01/ تحدّيات داخليّة : تتعلّق بما يواجه العمليّة التّعليميّة (ضعف الرّصيد الّلغوي، والنّفور من الفصحى).

02 / تحدّيات خارجيّة : تتعلّق بالظّروف الّتي تحيط بالمجتمع ككل (العولمة، الغزو الفكري) .

أ / العاميّة لغة :

من الفعل الثّلاثّي المضعّف عمّ، عممت، يعمّ، اعمم / عمّ، عمومة، فهو عمّ .[2]

عمّ الخير أهالي القرية : شملهم، انتشر فيهم، عمّ جميع الأرجاء : انتشر فيها .

تعمّم، يتعمّم، تعمّما، فهو متعمّم .

عاميّ :[مفرد] : ج: عاميّون وعاميّات، مؤنّث عاميّة : اسم منسوب إلى عامّة : صفة لما هو مستعمل عندهم، "تعبير / ذوق / تفكير عاميّ ".

كلام عاميّ / لهجة عاميّة : كلام النّاس أو أحاديثهم العادية، خلاف الّلغة الفصحى أو الّلغة الأدبية .[3]

[1] ، إبراهيم محمّد عطا، المرجع في تدريس الّلغة العربيّة، ص 91-92.

[2]، أحمد مختار عمر، معجم الّلغة العربيّة، ص 1557.

[3]أحمد مختار عمر، معجم الّلغة العربيّة، ص 1558.

ب / العامية اصطلاحا :

عرفّها محمّد التّونجي كالآتي : "هي اللّغة الّتي خلفت الفصيحة مع توالي القرون، وازدياد اللّحن، واختلاط الشّعوب، وقد استخدمت في المخاطبة اليومية، بينما الفصيحة غذت لغة الأدب والعلم، والعاميّة غير قاصرة على العرب، فلكلّ الشّعوب لغة خاصّة في مخاطباتهم، وللعاميّة العربيّة دعاة أرادوا أن تحّل محلّ اللّغة الفصيحة، بهدف فصل الدّول عن بعضها البعض، لكنّها خذلت ."[1]

ج / خصائص العامية : برّر دعاة العاميّة، استعمال العاميّة، ووضعوا لها عدّة مميّزات، وعلى رأسهم "أنيس فريحة " الّذي رأى أنّ العاميّة تمتاز بما يلي :

01 / العاميّة لغة قائمة بذاتها : إنّ الفروق اللّغوية بين العاميّة والفصحى، الّتي ينظر إليها النّاس أنّها فروق طفيفة، أو انحراف بسيط عن الفصحى، هي من جهة نظر اللّغة فروق أساسية، جوهرية تبرّر اعتبار العاميّة لغة قائمة بذاتها، في جميع أنظمتها: الصّرفيّة، الصّوتية، النّحويّة .[2]

02 / العاميّة لغة حيّة متطّورة، متغيّرة نحو الأفضل، تتّصف بإسقاط الإعراب، فلو كان الإعراب على رأيهم ضرورة للفهم والإفهام، لبقي وحافظت عليه جميع اللّغات . [3]

03) الاقتصاد في اللّغة العاميّة، هو جوهر من جواهر البلاغة .

04) إهمال ما يجب أن يهمل، واقتباس ما يجب أن يقتبس، والتّحديد في المعنى .[4]

[1] محمّد التّونجي، معجم علوم العربيّة، ص 284.

[2]، أنيس فريحة، نحو عربيّة ميسّرة، ج1، دار الثّقافة، بيروت، د ط، ص 117.

[3]أنيس فريحة، نحو عربيّة ميّسرة، ص 123.

[4]أنيس فريحة، نحو عربيّة ميّسرة، ص 130.

7- تعريف المتعلّم :

أ / المتعلّم لغة : اسم متعلّم فاعل من تعلّم، أو اسم المفعول من تعلّم، وتعلّم يتعلّم تعليما، فهو متعلّم، وتعلّم الأمر أي أتقنه وعرفه، ولفظ متعلّم يعني الخادم الأجير.

وأضداد كلمة متعلّم : الجاهل، الأميّ، غبيّ، ممّا يعني أنّ الجهل نقيض العلم .

ب / المتعلم اصطلاحا :عرّف المتعلّم بأنّه : " كلّ من يطلب العلم، سواء كان ذلك في المدرسة، أو في المعهد، أو في الجامعة، أو المساجد، أو في غيرها من مؤسّسات التّعليم "، أو هو: "فرد لديه استعداد للتعلّم وهو أمر فطري".[1]

أو هو ذلك الشّخص المناسب والمستحق للتّعليم، أو من انتظم في مؤسسّة أو موقف تعليميّ معيّن، وهو كلّ من جلس مجلس علم، ليأخذ العلم من العلماء، وهو الّذي يتلّقى المعلومات والخبرات، ويضيف إلى خبراته معلومات وخبرات أخرى، ويبرز دوره من خلال وجوده بجوار المعلّم، لأنّه لابدّ من وجودهما معا لتتّم العمليّة التّعليميّة .[2]

والمتعلّم في هذه الحالة هو :" كلّ من يطلب العلم سواء كان ذلك في المدرسة، أو في المعهد، أو في الجامعة، أو في غيرها من مؤسّسات العلم والتّعليم، والتعلّم عملية مكتسبة، تتفاوت من فرد لآخر، وهذا التّفاوت يؤدّي إلى تفاوت في سرعة التّعلّيم ." [3]

[1] عبد الرّحمن نقيب، السّيد عمر وآخرون، بناء المفاهيم الأصيلة لغلوم الأمّة، أركان الدّراسات والأبحاث والنّشر، المعهد العالمي للفكر الإسلاميّ، ج1، ط1، مصر، 1439هـ/2018م، ص491.

[2] عبد الرّحمن نقيب، السّيد عمر وآخرون، بناء المفاهيم الأصيلة لغلوم الأمّة، أركان الدّراسات والأبحاث والنّشر، المعهد العالمي للفكر الإسلاميّ، ج1، ط1، مصر، 1439هـ/2018م، ص492.

[3] عبد الرّحمن نقيب، السّيد عمر وآخرون، بناء المفاهيم الأصيلة لغلوم الأمّة، أركان الدّراسات والأبحاث والنّشر، المعهد العالمي للفكر الإسلاميّ، ج1، ط1، مصر، 1439هـ/2018م، ص493.

الفصل الأول

ازدواجية التّعبير اللّغويّ

1. مـاهيّة التّعبير اللّغوي وأنواعه.
2. أسس التّعبير اللّغوي وأهدافــه.
3. الازدواجية مظاهرها ومشكلاتهـا.
4. انعكاسات الازدواجية اللّغوية بين الفصحى والعامية.
5. الازدواجيّة بين المقاومة والقبول.
6. تأثير ازدواجية التّعبير على المتعلّـم

تعدّ اللّغة من أهمّ الوسائل الّتي تحقّق التّواصل، والتّفاهم بين أفراد المجتمع، فهي وسيلة إنسانية لتوصيل الأفكار والانفعالات والرّغبات، بواسطة نظام معيّن من الرّموز اختاره أفراد مجتمع ما واتّفقوا عليه، ولا يتحقّق هذا التّواصل إلّا بالتّعبير اللّغوي بنوعيه.

1- ماهية التعبير اللغوي وأنواعه:

ونحن الآن بصدد التّحدث عنه، بداية سنتطّرق إلى مفهومه، أي ماذا يقصد به ؟ وما أسسه، وأهدافه؟ وفيما تتمثّل أهميتّه ؟.

1-1 مفهوم التّعبير اللّغوي :

عرفّه عبد العظيم إبراهيم بقوله : " هو أسمى أنواع التّعبير، وأوضحها في الدّلالة على المراد، وأيسرها على المعبّرين، وهو الأصل في الإبانة والكشف، وبه تتفاوت الدّلالات في القوّة والضّعف، والغموض والوضوح، وبه تظهر الميزة بين قول وقول، ومعنى ومعنى، وهو أقدرها على تصوير المعاني الدّقيقة ونقلها إلى السّامعين ... وهو الّذي يميّز الإنسان بأسلوبه الرّاقي عن سواه من كائنات لها القدرة على أن تطلق أصواتا ".[1]

فالتّعبير الواضح الجميل خاصّة من خصائص الإنسان الرّاقي، ولعلّ الآية الكريمة: ﴿عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ۝٤﴾ سورة الرّحمن، تدل على هذا المعنى .

وقد عرف المجتمع البشري – منذ بدايته- التّعبير اللّغوي، لأنّ الإفصاح عمّا يجول في نفسه من معان وخيالات ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية .

وبما أنّ اللّغة هي الوسيلة المثلى للتّعبير، فغالبا ما تطلق على أمرين هما : التّعبير الصّوتي أو الشفّوي (الشّفهي)، وهو ما يعرف بالكلام، والثّاني التّعبير القلمي التّحريري وهو ما يطلق على (الكتابة) .[2]

[1] عبد العظيم إبراهيم المطعني، خصائص التّعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة للنّشر، ج1، ط1، القاهرة، 1413هـ/1992م، ص25 .

[2]، محمّد علي الصويركي، التّعبير الشّفويّ : حقيقته - واقعه – أهدافه – مهاراته – طرق تدريسه وتقويمه، ص 11.

فالمقصود إذن هنا بالتّعبير اللّغوي هو :" ما يتّخذ من اللّغة وسيلة للإبداع الفنيّ، وأداة للتّواصل والتّفاعل الاجتماعي، والإفصاح عمّا يجول في خاطر الفرد من مشاعر وأفكار، والتّعبير يأخذ أشكالا تعكس أنواع الميول الّتي ينزع إليها المتعلّمون، عندما يتّجه كل واحد منهم صوب الاختيار المناسب عن تعبيره.

2-1 أنواع التّعبير اللّغوي :

ينقسم التّعبير من حيث الأداء إلى نوعين :التّعبير الشفويّ، والتّعبير الكتابي، ومن حيث الموضوعات إلى قسمين : التّعبير الوظيفي، والتّعبير الإبداعي .

أوّلا من حيث الأداء: ينقسم إلى نوعين:[1]

أ - التّعبير الشّفوّي : وأدائه اللّسان، وهو أسبق من التّعبير الكتابي، وأكثر استعمالا يعتمد عليه في التّخاطب والتّفاهم بين النّاس في مجالات الحياة المختلفة، ومجالاته في التّعليم كثيرة مثل:

- المحادثة والمناقشة وإدارة الاجتماعات وإعطاء التّوجيهات .
- سرد القصص والحكايات والنّوادر.
- ارتجال الخطب والكلمات والأحاديث.
- المناظرة والتّمثيل، تلخيص المقروء.
- التّعبير الحر.

ب- التّعبير الكتابي (التّحريري) :لا يعتمد على اللّسان، وإنّما على الكتابة، وفائدته تحقيق الاتّصال والتّفاعل بين التّباعدين (أي بين الإنسان وأخيه الإنسان ممّن تفصله عنه مسافات زمانيّة ومكانيّة)، ويستخدم في كثير من مجالات الحياة، ومن صور هذا التّعبير:[2]

[1] علوي عبد اللّه طاهر، تدريس اللّغة العربيّة وفقا لأحدث الطّرائق التّربويّة، دار الميسرة للنشر والتّوزيع والطباعة، ط 1، 1430هـ/2010م

[2] علوي عبد اللّه طاهر، تدريس اللّغة العربيّة وفقا لأحدث الطّرائق التّربوية، ص180.

- كتابة الأخبار السيّاسية، الريّاضية والاجتماعية.
- إجابة الأسئلة الكتابية .
- كتابة التّقارير، والرّسائل والبرقيات في موضوعات مختلفة .
- إعداد كلمات لإلقائها في الإذاعة المدرسية في المناسبات المختلفة.
- تلخيص موضوع أو قصّة بعد قرائتها.

ثانيا : من حيث الموضوع (الغرض) :

أ- التّعبير الوظيفي : هو "كلّ تعبير يستخدمه الإنسان في حياته العامّة لتسيير اتصّاله بالنّاس، وتنظيم حياته أو قضاء حاجاته، أو لتدبير أمور معيشته، وتسهيل مهامه كالمحادثة والمناقشة .[1]

وهذا التّعبير يقوم على الأسلوب التّقريري الجاد الخالي من العاطفة، وتوهج الخيال وتدّفق الموسيقى، إلّا ما قد تستدعيه الضّرورة ويضبط بقوانين معينّة يلتزم بها ولا تجيد عنها .

ب- التّعبير الإبداعي : وهو الّذي يكون غرضه التّعبير عن الأفكار والمشاعر النّفسية ونقلها للأخرين، بأسلوب أدبي عال، بقصد التّأثير في نفوس القارئين والسّامعين .[2]

فهذا النّوع من التّعبير يمكّن التّلميذ من الإبانة والإفصاح عمّا يجول في خاطره، ونقل إحساسه وعواطفه، وما يراوده من أفكار للآخرين.

ويتضّح ممّا سبق تعدّد مجالات التّعبير بنوعيه الشّفوي والتّحريري، وبغرضه الوظيفي والإبداعي، وأنّ لكل منهما خصائص وسمات تميّزه عن غيره، وهذان النّوعان من التّعبير ضروريان لكل إنسان في المجتمع الحديث، فمن خلال التّعبير الوظيفي يمكن أن يحّقق الإنسان حاجاته ومطالبه الماديّة والاجتماعية.

[1] علوي عبد الّله طاهر، تدريس الّلغة العربيّة وفقا لأحدث الطّرائق التّربوية، ص180.

[2] راتب قاسم عاشور، محمّد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربيّة وأساليب تدريسها بين النّظرية والتّطبيق، ص 135.

ومن خلال التّعبير الإبداعي، يتمكّن الفرد من التّعبير عن خواطره ومشاعره، وما يراه من أحداث ووقائع وخبرات، والتّأثير في الحياة العامّة بأفكاره وشخصيته، وتنمية الإحساس بالذّوق والجمال في مختلف مظاهر العالم من حوله .

لذا ينبغي تدريب الطّلبة على هذين النّوعين من التّعبير، وإعدادهم للمواقف الحيوية الّتي تتطلّب كل منهما. [1]

2 أسس التّعبير وأهدافه :

للتّعبير أسس تتصّل بالمتعلّم لابدّ من مراعاتها لإنجاح العملية التّعليمية، فنجاح المتعلمّين وتقدّمهم في التّعبير يقف على مجموعة هذه المبادئ والحقائق، وتتمثّل هذه الأسس في : [2]

أ- أسس لغوية :

- العمل على إثراء المحصول اللّغوي بالطّريقة الطّبيعية كالقراءة والاستماع.
- التّعبير الشّفوي أسبق من التّعبير الكتابي .
- التّدريب على استخدام قواعد اللّغة ومفرداتها وأساليبها البيانية.
- مزاحمة اللغة العاميّة وتزويد الطّلبة باللّغة السّليمة الفصيحة.

ب- أسس تربوية : خلاصتها في :

- الحريّة ...من حق الطّالب أن تتاح له الحريّة في اختيار الموضوع الّذي يريد التّعبير عنه، وكذلك حريّة التّعبير في عرض الأفكار والعبارات.
- ليس للتّعبير وقت معيّن ولا حصّة محدّدة، بل هو نشاط لغوي مستمر.
- ينبغي احتيار الموضوعات المتصلّة بأذهان الطّلبة، والّتي تثير اهتمامهم، وتجذب انتباههم، فالطّفل لا يمكنه التّعبير عن شيء إلاّ إذا كان له معرفة سابقة بهذا الشّيء.

[1] محمّد علي الصويركي، التّعبير الشفوي حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه وتقويمه، ص 17.

[2] محمّد علي الصويركي، التّعبير الشّفوي، حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه وتقويمه، ص 18.

ج- أسس نفسية : تتمثل في: [1]

- ميل الأطفال إلى التّعبير عمّا في نفوسهم، ولذلك يستطيع المدرّس استغلال هذا الأساس النّفسي في علاج الأطفال اللّذين يحجمون عن المشاركة في درس التّعبير، ويتهيّبون مواقفه.
- ميل الأطفال إلى المحسوسات، ونفورهم من المعنويات .
- ينشط المتعلمين إلى التّعبير إذا وجد لديهم الحافز والدّافع، وكانوا في موقف يتوافر فيه التأثر والانفعال.
- كلّما زاد محصول الطّفل اللّغوي، وزادت خبرته بتأليف الكلام، استطاع التّعبير بسرعة وسهولة.
- غلبة الخجل والتهيّب على بعض التّلاميذ، ومثل هؤلاء ينبغي تشجيعهم وأخذهم باللّين والصّبر.[2]

أهداف تدريس التّعبير:

وهذه تأتي بمنزلة مكتسبات وخبرات عامّة مرجوة ومتوقعّة، يحققها المتّعلم في أي مستوى تعليمي كان، وبعد أداء متكرر لهذا الدّرس، ويكون حصولها دلالة على تحقيق الدّرس لغاياته، ومن تلك الأهداف العامّة لدرس التّعبير نذكر: [3]

- إكساب المتعلمين القدرة على المحادثة والمناقشة، وكتابة الرّسائل والتّقارير، والتّعبير عن المعاني والأفكار بألفاظ فصيحة وتراكيب سليمة.

[1]عبد العليم إبراهيم، الموجّه الفنّي لمدرّسي اللّغة العربيّة، دار المعارف للنّشر، كورنيش النّيل، القاهرة، ط 4، 1387ه /1968م، ص 147

[2] عبد العلي إبراهيم، الموجّه الفنّي لمدرّسي اللّغة العربيّة، ص 148.

[3]تميم فاخوري، التّعبير اللّغوي : أسسه ومهاراته وأساليب تدريسه، مجلة التواصلية العدد 17 عدد خاص 2020/10/31، جامعة كافكاس تركيا، المجلد 6

- إكساب المتعلّم القدرة على سلسلة الأفكار، وبناء بعضها على بعض في جمل مترابطة ترابطا منطقيا
- تزويد المتعلمين بالثّروة اللّغوية التي تساعدهم على التّعبير السّليم .
- تنمية قدرة المتعلّم على التّعبير عن المشاعر، ووصف مظاهر الطّبيعة، وأحوال النّاس وكتابة المقالة والقصة والخطبة، وغير ذلك بأسلوب مؤثر وجميل .
- تعويد المتعلمين القدرة على توخّي المعاني الجديدة والأفكار الطّريفة .
- تعويد المتّعلمين الصّراحة، والجهر بالرأي أمام الآخرين، وإكسابهم الجرأة، وحسن الأداء.
- تنمية روح النّقد والتّحليل لدى المتعلمين، وتعويدهم حسن الملاحظة ودقتها، وتشجيعهم على المناقشة .

إنّ المتتّبع لواقع التّعبير اللّغوي اليوم في أقسامنا، يكتشف من اللّحظة الأولى الحالة التي آلت إليها اللّغة العربيّة في التّعبير، إذ طغت ظاهرة الازدواجية اللّغوية، حيث تغلبّت العاميّة على الفصحى في تعبير المتعلمّين، وباتت لغة تواصل بين المعلّم والمتعلّم، أضف إلى ذلك الاستعمال اللّغوي الرّكيك والمتدنّي وغيرها من مظاهر الضّعف الّتي شاعت .

وانطلاقا من هذا الواقع، جاء بحثنا ليجيب عن تساؤل جوهري وإشكالية نصها ما يلي : ما مدى تأثير ظاهرة الازدواجية على التعبّير اللّغوي للمتعلم ؟ وماهي انعكاساتها على الواقع التّعليمي ؟ .

3 مظاهر الازدواجية ومشكلاتها :

اللّغة العربيّة الفصحى بشكل مميّز تتربّع على عرش اللّغات، كونها المتحدّث الوحيد عن التّشريع القرآني والتّراث الدّيني للأمّة، ممّا أهداها نوعا من الثّبات في مواجهة التّحديات الطارئة عليها، وكمّا كبيرا من الأهميّة للنّاطقين بها، أو من يعتنقون الإسلام بشكل عامّ، ولكنّها رغم ذلك لم تنجو كغيرها من الازدواجيّة اللّغوية، فشاعت العاميّة وكادت تحل محلّ الفصحى، ما أثار ذلك تخوفّات بشأنها .

فواجهت العديد من المخاطر والمشكلات الّتي تهدف إلى هدم كيانها، ومحو مبادئها، فالمتأمّل للواقع اللّغوي اليوم، يلاحظ أنّه من النّادر وجود شخص يتقن العربيّة الفصحى لوحدها، دون أن يمزج بينها وبين العاميّة تارة، وبين اللّغة الأجنبية تارة أخرى.

فالوضع اللّغوي اليوم في البلدان العربيّة، يتّصف بالتّنوع وذلك لسيطرة اللّهجات المحليّة، وهيمنة اللّغات الأجنبيّة على الفصحى.

أوّلا) هيمنة العاميّات : تتمثّل مظاهر الصّراع بين الفصحى والعاميّة في :

- التّربيّة والتّعلّيم : العلاقة المتسبّبة بين اللّهجة المكتسبة (العاميّة)، والعربيّة الفصحى المتعلّمة، هي العلّة الأولى، فالنّاشئ العربيّ يكتسب لهجته المحكية، الّتي تكون بمثابة القاعدة الأساسية الّتي ينطلق منها لاكتساب المعارف الحياتية المختلفة، فتشكلّ لديه برنامجا لغويا في دماغه، يصيغ به الجمل والعبارات، ليصطدم بعدها في المدرسة بفصحى غير مألوفة لديه، فيعاني من مشقّة في تعلمّها، وبالتّالي ينفر منها ويلجأ للعاميّة.[1]
- انتشار تدهور مستوى لغة الضّاد، لكلّ من معلّم الابتدائي والإعدادي، والثّانوي والجامعي.[2]
- الجنوح نحو استعمال اللّغة العاميّة بدل الفصحى، في العمليّة التّعليميّة التعلميّة .

[1] نهاد الموسى، اللّغة العربيّة في العصر الحديث، قيم الثّبوت وقوى التّحول، دار الشروق للنّشر والتوزيع، عمان، ط1، 1428هـ-2007م، ص 68

[2] حافظ إسماعيل علوي وآخرون، اللّسان العربي وإشكاليّة التّلقي (سلسلة كتب المستقبل العربيّ)، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، لبنان، ط 1، 2007 م، ص 58.

ثانيا: الممارسات اللّغويّة : إنّ واقع الممارسات اللّغويّة، في المجتمعات العربيّة، يعكس هيمنة قويّة للهجات العاميّة على الفصحى، ويمكن تلخيص تلك المظاهر في :

- الانتشار المخيف للعاميّة في كل مناحي الحياة، في المؤسسّات التّعليميّة، وفي جميع وسائل الإعلام العربيّة المسموعة، والمرئيّة، والمقروءة، فأصبح استخدامها أشبه ما يكون بالقاعدة المسلّم بها .
- كثرة الأخطاء النّحوية الّتي تصّك الآذان، وتدمي الأفئدة في أحاديث المتكلمّين باللّغة العربيّة الفصحى، وللأسف فإنّها تأتي في مواضع يجب فيها الحرص على سلامة اللّفظ، وصحّة الإعراب [1]

ثالثا: تعدّد المشروعات الرّاميّة إلى طمس الهويّة العربيّة : ويتجلّى بعض هذه المشروعات في: [2]

- استبعاد مصطلح العروبة والعربيّة والأمّة العربيّة من مشروع الشّرق الأوسط ومن الشّراكة الأوروبيّة المتوسطيّة .
- استبدال اللّهجات العاميّة على أنّها لغة ثانية في امتحان الشّهادة الثّانويّة لأبناء الجاليّة العربيّة في فرنسا باللّغة العربيّة الفصحى .
- تشجيع اللّهجات العاميّة في الوطن العربي وعلى الشّبكة "الإنترنت" وفي القنوات الفضائية، وتقديم الدّعم للباحثين في تلك اللّهجات .
- مهاجمة العربيّة واتّهامها بالصّعوبة، والتّخلف، وعدم مواكبة روح العصر، والدّعوة إلى اعتماد اللّغات الكونية "الإنجليزية، الفرنسية " في التّدريس، ولا يعدّون العربيّة من اللّغات الكونيّة.
- تقعيد العاميّة والكتابة بها في بعض ضروب الأدب .

[1] محمّد صالح الشنطّي وآخرون، فعاليّة الندوة العامّة لمعالجة ظاهرة الضّعف اللّغوي (المحاضرات، المناقشات، التّوصيّات)، دار الأندلس للنّشر والتّوزيع، المملكة العربيّة السعوديّة، ط1، 1414هـ، ص24.

[2] محمود أحمد السيّد، النّهوض بالعربيّة والتّمكين لها، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، ط1، 1434 هـ/ 2013 م، ص 71.

رابعا / هيمنة اللّغات الأجنبية : تتمثّل مظاهرها في :

- كثرة الألفاظ الأعجمية ومزاحمتها لألفاظنا العربيّة، وهجر الكثيرين لما هو عربي، وتفضيل البديل الأجنبي وكأنّ هذا من مظاهر الحضارة والمدنية، فمثلا يكثر استخدام تعبير (سوبر ماركت) بدلا من مركز تجاري، أو لفظة(ليسانس)، (بكالوريوس)، بدلا من الإجازة العالمية، وغير ذلك من الألفاظ الّتي يصعب حصرها حتى ليوشك الأمر أن يصبح قاعدة مطردة [1]
- تفشّي التّأثيرات الثّقافيّة غير العربيّة : غلبة اللّغات الأجنبية في المصادر الثّقافية
- تفاقم ظاهرة إطلاق التّسميات الأجنبية على واجهات المحلاّت التّجاريّة، وفي العلامات التّجارية، والمطاعم والفنادق، والمقاهي والشّركات والنّوادي .... [2]

من هنا نستنتج أنّ هيمنة العاميّات واللّغات الأجنبية على الوطن العربي، جعلت من لغة شعوبه مزيجا من عاميّات تتخلّلها بعض المصطلحات الغربيّة الدّخيلة ممّا زاد انتشار مشكلة الازدواجية اللّغويّة.

نشأة الازدواجية بين الفصحى والعاميّة :

تراجعت اللّغة العربيّة في عصور الانحطاط، تزامنا مع تردّي مجالات الحياة السياسيّة والاجتماعية، والأدبية، كما كان لاختلاط الأعاجم مع العرب الفصحاء، وبداية دخولهم الإسلام أثر سلبي على مكانة اللّغة، فبعد هذا الاختلاط معهم ومع باقي الأمم، وقع احتكاك قويّ بين اللّغة العربيّة وباقي لغات الأمم، ما أدّى هذا الأخير إلى تفشي ظاهرة اللّحن في اللّسان العربي، فبدأ الانحراف عن الفصحى في جميع مستوياتها .عندها ظهرت العاميّة الّتي تسبّبت ولاتزال تتسبّب في الازدواج اللّغوي.[3]

[1] محمّد صالح الشنطي، ظاهرة الضّعف اللّغوي، ص 24.

[2] محمود أحمد السيّد، النّهوض بالعربيّة والتّمكين لها، ص 71.

[3] إبراهيم كايد محمود، العربيّة الفصحى بين الازدواجيّة اللّغويّة والثنّائيّة اللّغويّة، (المجلّة العلميّة لجامعة الملك فيصل، العلوم الإنسانية والعلوم الإداريّة)، مج3، ذو الحجّة 1422/ مارس 2002، ص 69.

أسباب ازدواجية اللّغة :

تتعدّد الأسباب الّتي ساهمت في انتشارها ويتمثّل بعضها في الانحرافات الّتي حصلت في اللّغة العربيّة (نحوية، دلالية، تركيبية)، والّتي رصدها علماؤنا وسجّلوا مظاهرها المختلفة، وكانت سببا رئيسيا في وضع كثير من العلوم العربيّة، وقد أشار ابن خلدون في مقدّمته إلى هذه الانحرافات، ولعلّ أولّ انحراف ذكره كان :

- انحراف في المستوى النّحوي : أي التّساهل في التّقيد بعلامات الإعراب، وهذا يعّد أول خطوة واضحة تخطوها العاميّة في طريق تأصلّها، فسارعوا لعلاجها بوضع قواعد نحوية تضبط اللّسان وتحفظ القرآن.[1]
- انحراف في المستوى الدّلالي للألفاظ : أي فساد موضوعات الألفاظ والصيغ، فأصبحت تستخدم في غير موضعها، ممّا ترتبّ عليه انغلاق المعنى، وسوء فهم كثير من النّصوص، فما كان للعرب إلّا أن يتصدّوا لهذا الزّحف العامّي، فألّفوا المعاجم اللّغويّة، ووضعوا الكتب، بغية الحفاظ على ألفاظ اللّغة من الضيّاع والاندثار.[2]
- انحراف في المستوى التّركيبي: وهو ما كاد أن يكون نهاية مطاف اللّغة العربيّة الفصحى، لأنّ الانحراف في التّراكيب اللّغوية، والأساليب التّركيبيّة تعني لغة جديدة .[3]

ما سجله لنا ابن خلدون هو الخطوات الأولى الرّئيسيّة لازدواجيّة العربيّة، ثم في أعقاب هذا مرّ على العرب حين من الزّمن ضعفوا فيه، وضعفت معهم لغتهم واستحكم الازدواج حتى ظهر على السّطح واشتد قضيّة عربيّة – لا لغوية فحسب مع الدّعوة إلى التّحرر ومناهضة الاستعمار في أوائل القرن العشرين .

[1] ، عبد الرّحمن محمّد القعود، الازدواج اللّغوي في اللّغة العربيّة، ص 24.

[2] ، عبد الرّحمن محمد القعود، الازدواج اللّغوي في اللّغة العربيّة، ص 25.

[3] ، عبد الرّحمن محمد القعود، الازدواج اللّغوي في اللّللغة العربيّة، ص 26.

ومع جهود التّطور، وتدعيم الاستقلال أي في يقظة إسلاميّة عربية واعية لكن القضية لا تزال، وصار الازدواج يتغذى من الدّاخل، ومن الأسر العربيّة، والمجتمع العربي أنفسهما بدلا من عناصر أجنبية .[1]

مشكلات ازدواجية اللّغة : لا تشكلّ ازدواجية اللّغة مشكلة بالنّسبة للمجتمعات الموجودة فيها، فهذه الظّاهرة أصبحت مألوفة بين أفراد مجتمعها، إلاّ أنّها تعتبر إحدى أكبر المعضلات الّتي لحقت بالمجتمعات العربيّة، وأدّت إلى إضمار جزء كبير من هويّة اللّغة العربيّة، اللّغة الّتي عرفت في غابر الأزمان بجزالة ألفاظها، ودقّة أسلوبها، وتعدّد مفرداتها وتراكيبها، ها هي اليوم تعاني صراعا مع العاميّة، بحيث أصبحت تزاحمها وتبارزها في جميع القطاعات، وخاصّة قطاع التّربية والتّعليم، ممّا أثرّ بشكل سلبي على سلامة اللّغة .

وهذا مالم يؤيده المتحمّسون للعربيّة الفصحى، فقد ذكر سمير الفيصل أنّ هؤلاء المتحمسين قد"... شرعوا يعدّدون المشكلات الّتي نبعت من هذه الازدواجية اللّغويّة خصوصا:[2]

- مشكلة تعليم اللغة العربيّة للعرب والأجانب .
- مشكلات التّرجمة والتّعريب في العصر التّقني الحديث .
- مشكلات اللّغة في وسائل الإعلام (الإذاعة –التّلفاز–الصّحافة).
- مشكلات الحوار في الأدب المسرحي والرّوائي والقصصي .

وهناك من قال : أنّ الشّكل اللّغوي الأدنى في التّعليم له فوائد عديدة، كما أنّه أقرب إلى تفكير أفراد المجتمع ومشاعرهم منها على سبيل المثال : عدم الحاجة إلى تعليم الأطفال شكلا لغويا .

[1] ، عبد الرّحمن محمد القعود، الازدواج اللّغوي في اللّغة العربيّة، ص 29.

[2]) صالح الفلاّي، ازدواجيّة اللّغة بين النّظريّة والتّطبيق، ص 61

فالشّكل الأدنى للغة يسهل عمليّة الفهم للمتعلّم، وخاصّة في قطاع التّربيّة والتّعليم، لكن إذا ما استمر هذا الشّكل المتدني، وبقي المتعلم يتحدث به داخل القسم فسوف يعود بالسلب على المتعلم.

4- انعكاسات الازدواجية بين الفصحى والعاميّة :

إنّ العاميّة هي العلّة الأولى في ظهور الازدواجية باعتبارها خصما حقيقيا للّغة العربيّة الفصحى، فخطر هذا الازدواج بين العاميّة والفصحى، يكمن في جوانب أساسية في حياتنا منها:

في الواقع التّعليمي : تتمثّل مخاطر هذا الازدواج في الجانب التّعليمي في :

- ضعف المستوى اللّغوي : إنّ السّامع المدقّق لتعبيرات المتعلمين، يلاحظ تعثرا واضحا في استعمالهم للفصحى، ويدرك مدى محاصرة العاميّة المكتسبة للفصيحة المتعلّمة، وهذا ما يؤدّي إلى تعثرهم في تعلّم العربيّة الفصحى، إذ تترك العاميّة آثارا سلبية ظاهرة على مستواهم في تحصيل العربيّة الفصحى [1].
- اللّجلجة اللّغويّة أو الفكريّة : تمثّل اللّجلجة مرض من أمراض الكلام، وأكثر عيوب النّطق، وتعدّ الازدواجية أحد مسبّبات هذا المرض، فالطفل يكتسب لغة من محيطه، ويصطدم بلغة غير مألوفة لديه في المدرسة، فيتشتّت تفكيره، ويعب عليه التّركيز على لغة واحدة، فالازدواجية تفضي به إلى لجلجة لغويّة [2].
- الازدواجية تشكّل عبئ مادّي وزمنّي ونفسي : ذلك لأنّ الإنفاق في تعلّم الفصيحة وتعليمها، يتطلّب وقتا ومادّة أكثر من المطلوب، ويصاحب ذلك معاناة نفسيّة من المعلّم والمتعلّم معا .

[1] شيماء بداد، محمد مدور، انعكاس الازدواجيّة اللّغويّة على المحصول اللّغوي للمتعلّمين (مجلّة إشكالات في اللّغة والأدب)، مخبر التّراث الثّقافي واللّغوي والأدبي بالجنوب الجزائري جامعة غرداية، مج 10، العدد 5، سنة 2021، جامعة تمنراست، ص 253.

[2]، عبد الرّحمن محمد القعود، الازدواج اللّغوّي في اللّغة العربيّة، ص 40.

- فالازدواجية تحمل على أبناء اللّغة العربيّة عبئا إضافيا، وتضطّرهم إلى أن يتعلّموا ويستعملوا نظامين مختلفين من العربيّة، بدلا من استعمال نظام واحد[1]
- الازدواجية تقتل الإبداع : فالإبداع يتطّلب الإتقان التّام للّغة، والشّخص الازدواجي الّذي يعيش حالة من التّردّد والحيرة، لن يكون مبدعا أبدا، ومن هنا ندرك أنّ الازدواجيّة الّتي نعيشها هي الّتي توصلنا إلى الانفصام في الأداء الفكري، وهي المسؤولة عن التبديد القاتل لكل الجهود التّربوية[2].
- الازدواجية تخنق الفصحى : فهي تقف كالجدار الحائل بيننا وبين رغباتنا في نشر لغتنا في أرجاء العالم، وتمنع أن يكون لها بعد عالمّي [3].
- الازدواجيّة تسبّبت في حصول تداخل بين الفصحى والعاميّة، في ظل غياب فقه العاميّة والفصحى لدى المعلّم والمتعلّم .
- كما أنّها أحدثت خلطا لغويا في مستويات متعدّدة في المنطوق والمكتوب، وأفقدت الكثير من جمالية وبراعة العربيّة، وتسربّ على إثرها الكثير من الأخطاء الشائعة .

يرى الدّكتور حافظ إسماعيلي علوي أنّ : " الموقف العام للطلّبة الجامعيين ذوي التّكوين المتردّي في الّلسان العربيّ الفصيح، هو موقف حب وكراهية في آن واحد حيال الفصحى، فمن ناحية يشعرك الطّالب بعفوية أنّ للفصحى مكانة محترمة في نفسه، كونها لغة مقدّسة وتمثّل انتمائه العربيّ الإسلامي، ومن ناحية ثانية يلحظ المرء ملامح الموقف العدائي من الطلّبة إزاء الفصحى، ومثل هذا الموقف ليس بغريب، فجذور الكراهيّة المستترة ترجع بكل بساطة إلى مبدأ: "جاهل الشيء كارهه"[4].

[1]، عبد الرّحمن محمد القعود، الازدواج اللّغوي في اللّغة العربيّة، ص 41.

[2]، إبراهيم كايد محمود، العربيّة الفصحى بين الازدواجيّة اللّغويّة والثّنائيّة اللّغويّة، ص 71.

[3]، إبراهيم كايد محمود، العربيّة الفصحى بين الازدواجيّة اللّغويّة والثنائيّة اللّغويّة، ص 72.

[4]، حافظ إسماعيل علوي، اللّسان العربيّ وإشكاليّة التّلقي، ص 57.

وبانتشار مثل هذا الموقف (الحبّ والكراهيّة) بين المتعلمّين العرب يصبح للظّواهر الآتية منطق ذو ثقل وأخطار على مستقبل هذه الأمّة : [1]

- تفشّي العزوف العّام عن القراءة بالفصحى بين المتعلميّن في العالم العربيّ اليوم .
- ندرة الابتكارات في الوطن العربيّ، ويرجع هذا بحسب آخر البحوث اللّغويّة إلى العلاقة الوثيقة بين معرفة اللّغة الوطنيّة (القوميّة) والمقدرة الذّهنيّة المعرفيّة على الإبداع والابتكار.
- إنّ تردّي الفصحى وسطوة العاميّات المتعدّدة على مجرى الحياة، في مجتمعات الوطن العربي بما فيها الجامعات العربيّة، قد يؤديّان إلى ضعف رابطة الانتماء العربيّ الكبير. فالفصحى - لاتزال كما كانت في أولى الفتوحات الإسلاميّة – أكبر عامل موحّد، بعد الإسلام لأمّة العرب .

فالازدواجيّة تبقى السّبب الرّئيسي لتصدع النبتة الثقافيّة لأمتنا، فهي رمز كلّ تخلف فكري وحضاري، وعائق أمام كل تطور اجتماعي واقتصادي.

5- الازدواجيّة بين المقاومة والقبول :

تعتبر الازدواجيّة مشكلة العصر الكبرى، وهي تتطلّب عدّة حلول، وهذا ليس بالأمر الهيّن، خاصّة حين يراد لهذا الحلّ أن يكون ممارسة لغويّة شاملة، وعليه قد تباينت الآراء حول اختيار الحل الأنسب لمواجهة الخطر النّاتج عن هذه الظّاهرة، ولعلّ أهمّ الاقتراحات كانت كالآتي :

- فريق يرى أن نسمو بلغة الحديث (العاميّة) إلى لغة الكتابة (الفصحى) : فنعمل بمختلف الوسائل التّعليميّة، وغيرها على أن يتكلّم جميع النّاس في البلاد العربيّة في جميع شؤونهم بالفصحى، وبذلك تتوّحد لغة الكتابة ولغة الحديث . [2]

[1]، حافظ إسماعيل علوي، اللّسان العربيّ وإشكاليّة التّلقي، ص 58.

[2]، علي عبد الواحد وافي، فقه اللّغة، نهضة مصر للطّباعة والنّشر، القاهرة، مصر، ط3، أفريل 2004، ص 120

إلّا أنّ هذا الحل يبقى مجرّد أمنيّة غالّية يستحيل تحققّها حسب رأي " وافي عبد الواحد "، إذ من المستحيل أن نردّ العاميّة إلى الفصحى، فالعاميّة أكثر سهولة وليس لها قواعد تحكمها كما هو الحال في الفصحى .

- ويرى فريق آخر أنّ الحلّ هو الهبوط بلغة الكتابة إلى لغة الحديث : فنستخدم العاميّة في الشؤون الّتي نستخدم فيها الأن العربيّة الفصحى، فهذا الحل هو الأخر حلّ ساذج هدّام، لا يكاد يستحق عناء المناقشة، فالعاميّة هي لغة فقيرة المفردات، مضطربّة القواعد والأساليب، فمن أنّى لها الكفاية في أن تحلّ محلّ الفصحى ؟ [1]

فإذا لم نجد أمامنا لا قدّر اللّه، إلّا اللّغة العاميّة لاستخدامها في جميع أمور حياتنا، لتقطّعت بنا السبّل، وقضنا نشاطنا الفكري قضاء مبرما .

- يرى فريق ثالث أنّ علاج هذه الازدواجيّة يكون بنوع من الملاقاة بين الفصحى والعاميّة: فهو الحلّ الأكثر واقعيّة في نظرهم للحفاظ على أصل اللّغة، عن طريق تقارب يسمح فيه للعاميّة بالتّخلّي عن كثير من خصائصها للتّقرب من الفصحى وليس العكس.

إنّ هذا الحلّ يبدوا للوهلة الأولى أنّه الصّواب، وأنّه لا يخلّف أي أضرار على الفصحى، لكنّه في الحقيقة يدّس السّم في الدّسم [2]، إذ المقصود منه في النّهايّة هو التّخلّي التّدريجي عن الفصحى، وقبول مستوى جديد بين الفصحى والعاميّة، قد يفقد الفصحى بعض خصائصها . فهذا الرّأي يطالب بطريقة أو أخرى بإحلال العاميّة محلّ الفصحى .[3]

فما هي الطّريقة المثلى إذن لحلّ هذه المشكلة ؟

[1]، علي عبد الواحد وافي، فقه اللّغة، ص 112

[2]، إبراهيم كايد محمود، العربيّة الفصحى بين الازدواجيّة اللّغويّة والثنائيّة اللّغويّة، ص 73.

[3]، إبراهيم كايد محمود، العربيّة الفصحى بين الازدواجيّة اللّغويّة والثنائيّة اللّغويّة، ص 83.

الطّريقة المثلى برأي الدّكتور وافي عبد الواحد هي : أن ندع الأمور تجري في مجاريها الطّبيعيّة فللّغة قوانينها، وللظّواهر الاجتماعية نواميسها، الّتي تسير عليها، ومن ضياع الوقت في غير جدوى أن نحاول تغيير مجرى هذه القوانين أو صدها أو عملها، إذ لا نستطيع إلى تغييرها سبيلا ولن تجد لسنتها تبديلا [1].

6- تأثير ازدواجية التّعبير على المتعلّم :

لقد شكلّت الازدواجيّة صعوبات جمّة أمام المتعلمين، وتسبّبت في عاهات لغويّة بالغة، يتطلبّ علاجها عملا جادّا، وإرادة صادقة، تعيد للغّة مكانتها الّتي فقدتها .

ومن أبرز العاهات اللّغويّة الّتي تسبّبت فيها الازدواجيّة شيوع ظاهرة الضّعف اللّغوّي في تعبيراتهم .

فما مظاهر هذا الضّعف اللّغوي ؟

6-1 ظاهرة الضّعف اللّغوي في التّعبير:

يلاحظ أنّ عددا كبيرا من الطّلاب في مختلف مراحل الدّراسة، يعانون من ضعف ظاهر في التّعبير بشقيه الشّفوي والكتابي، فإن تحدّث أحدهم بلغة سليمة ظهرت إمارات الإعياء على لغته، وقد يتوقف فجأة قبل أن يفرغ ما يريد أن يقوله من كلام، أو لعلّه يلجأ إلى اللّهجة العاميّة يطعم حديثه بها . [2]

وهناك من شرح مظاهر الضّعف في التّعبير وقسّمها إلى خمسة أقسام حسب ما يلي :

أ / مظاهر تتصّل بمواجهة المجموعة : هناك بعض الطّلبّة ممّن يملكون الشّجاعة والجرأة في مواجهة محدثيهم، ولكن الأغلبية يعانون من العجز في ذلك، ويتمثّل هذا في الأمور التّاليّة : [3]

[1] علي عبد الواحد وافي، فقه اللّغة، ص 125.

[2] ، راتب قاسم عاشور، فؤاد الحوامدة، فنون اللّغة العربيّة وأساليب تدريسها، ص 144.

[3] محمّد علي الصويركي، التّعبير الشّفوي، حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه وتقويمه، ص 44.

- التلّعثم والارتباك .
- الخوف والخجل والارتباك .
- كثرة الالتفات والحركة، أو انعدامها مطلقا .

ب / مظاهر تتصّل بالأفكار: ترتبط بالأفكار مجموعة من مظاهر الضّعف تتمثل في :

- ضعف الأفكار، وعدم تناسقها وترتيبها ترتيبا منطقيا .
- غموض الأفكار، وضعف القدرة على توضيحها.

ج / مظاهر تتصّل بالألفاظ :تتمثل في [1]

- الافتقار للطّلاقة في التّعبير باللّغة الفصحى، رغم بلوغ الأغلبية مستويات تعليمية وفكرية متنّوعة.
- ضآلة محصولهم اللّغوي، وعدم توافر الحوافز والوسائل الكافيّة لتنمية هذا المحصول والارتقاء به.
- الجهل بمصادر تنمية الرّصيد اللّغوي، وبكيفية استغلالها .
- قلّة تقدير اللّغة العربيّة، وتزايد بوادر الاهتمام باللّغات الأجنبيّة .

د / مظاهر تتّصل بالأصوات :

- عدم إخراج الحروف من مخارجها الصّحيحة .
- شيوع نطق الكلمات على غير وجهها السّليم وكذلك الخلط بين المفرد والمثنّى والجمع، واستخدام حروف الجرّ في غير ما وضعت له .

[1]، محمّد علي الصويركي، التّعبير الشّفوي، حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه وتقويمه، ص 45.

هـ / مظاهر تتّصل بالتّركيب والأسلوب : تتمثل في :

- -الاضطراب في بناء الجملة .
- استخدام ضمائر لا يعلم مرجعها، تفكك الجمل، والضّعف في استخدام أدوات الرّبط .
- الانتقال من الخبر والإنشاء، وبين القسم والخطاب بشكل مفاجئ، وبدون مبرّر.
- شيوع الخطأ النّحوّي، والأخطاء الإملائية فيما هو مكتوب، وما أكثر ما يقع الخلط عند الكتابة بين همزتي الوصل والقطع، وكذلك بين أنواع الهمزة متوسّطة ومتطرفة، فتتّم الكتابة بطريقة خاطئة ممّا يؤثر على فهم المعنى.

لعلّ ما سبق ذكره من مظاهر ضعف التّعبير اللّغويّ يفرض علينا سؤالا مهمّا جدّا ألا وهو: "ماهي أبرز أسباب هذا الضّعف اللّغويّ ؟

2-6 أسباب الضّعف اللّغوي في التّعبير:

هناك جملة من الأسباب أدّت إلى تدّني مستوى المتعلمين في التّعبير، وفيما يلي شرح لهذه الأسباب والعوامل:

أ / أسباب ترجع إلى البيئة (المجتمع) :

- الطّفل اليوم يشبّ ويترعرع ويكبر، ويبلغ مبلغ الرّجال في بيئة أصبحت الفصحى فيها غريبة، وراحوا يتحدّثون خليطا من العاميّة واللّغة الأجنبية .[1]
- الازدواجية بين الفصحى والعاميّة، فالمتعلم لا يعرف اللّغة الفصحى إلّا في قاعة الدّرس هذا إن كان متقنا لها، بينما يستخدم العاميّة في أغلبية الأوقات .[2]
- استهجان المجتمع للمتحدّث بالعربيّة الفصحى .

[1]، محمّد صالح الشّنطي، ظاهرة الضّعف اللّغوّي، ص 26.

[2] محمّد علي الصويركي، التّعبير الشّفويّ، حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه وتقويمه، ص 40 .

- ب / أسباب ترجع للأسرة :
- الأسرة التّي تربّي الأطفال على الانطواء، وقلّة تشجيهم عن التّعبير عمّا بأنفسهم، علاوة على أنّ بعض الأسر تعيش في بيئة ثقافية فقيرة، فتعجز عن توفير كتب مناسبة وهادفة لأطفالهم، وتشجيعهم على قراءتها .[1]
- خروج بعض الأمهات إلى العمل لفترة طويلة، وانشغال رجل الأسرة في أمور ماديّة، كلّها أمور تحول بينهم وبين الإشراف على أبنائهم، وتوجيههم توجيها عربيّا سليما، ومن هنا لايجد الطّفل من يكسبه المهارة اللّغويّة السّليمة .[2]

ج / أسباب ترجع إلى وسائل الإعلام : تتمثل في: [3]

- غلبة اللّهجات العاميّة على المسلسلات والبرامج الإذاعية والتّلفزيونية، والمحطات الفضائية الّتي تبثها وسائل الإعلام المرئيّة والمسموعة .
- شيوع الأخطاء اللّغويّة في الصّحف والمجلّات .
- تسرب اللّحن واللّهجة العاميّة إلى وسائل الإعلام المحليّة.

د / أسباب ترجع إلى المدرسة : نذكر منها: [4]

- قلّة التزام معلمّي الموّاد الدّراسيّة باللّغة العربيّة الفصحى مع الطّلاب .
- قلّة الكتب والمراجع، والمراجع المتاحة في مكتبة المدرسة .
- عدم تخصيص حصص دراسية للتّعبير في البرنامج المدرسي .
- قلّة الأنشطة الأدبيّة والتّربويّة، الّتي يفترض أن تقوم بها المدرسة .

[1]، راتب قاسم عاشور، فؤاد الحوامدة، فنون اللّغة العربيّة وأساليب تدريسها، ص 146.

[2]محمّد علي الصويركي، التّعبير الشّفوّي، حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه وتقويمه، ص 40.

[3]، محمّد علي الصويركي، التّعبير الشّفوي، حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه وتقويمه، ص 40.

[4]محمّد علي الصويركي، التّعبير الشّفوي، حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه وتقويمه، ص 41.

هـ / أسباب ترجع للمعلّم : تتمثل في: [1]

- بعض المعلمّين في المدارس لا ينمّون حصيلة الطّلاب اللّغويّة، وقيامهم بعزل التّعبير عن باقي فروع اللّغة .
- قلّة تدريب المعلمّين للتّلاميذ على الإكثار من التّحدّث عن خبراتهم ومشاهداتهم باللّغة السّليمة.
- عدم متابعة المعلمّين لأعمال الطّلبة التّعبيريّة .
- عدم تدريب الطّالب وإعانته على فهم أدب الإصغاء والاستماع، وأدب الحديث وأدب المناقشة، وأدب النّقد .
- استخدام المعلّم للعاميّة في تدريس موضوعات التّعبير.

و / أسباب تعود للمتعلّم : نذكر منها: [2]

- عزوف النّاشئة عن القراءة الحرّة، واقتصارهم على المقرّرات الدّراسية .
- عدم التزامهم باللّغة الفصحى، وإقبالهم على تعلّم اللّغة الأجنبية .
- تهيّب الطّلبّة من الجرأة في التّعبير، وذلك يعود لقلّة مخزونهم اللّغوي والفكري .

ي / أسباب تتعلّق بطرائق التّدريس : مازال كثير من مدرّسي اللّغة العربيّة ينهجون في تدريسهم طرقا سقيمة، لا تجذب التّلاميذ وتقلّل من حماسهم لتعلّم اللّغة، ومن بين هذه الطّرق على سبيل المثال :[3]

- اتبّاع المدّرسين طريقة التّحفيظ والتّلقين الآلي : ممّا يتسبّب في تعطيل قدرات المتعلمين على التّعبير، وعدم تشجيعه على استيعاب معاني الألفاظ والصيّغ اللّغويّة .

[1]، راتب قاسم عاشور، فؤاد الحوامدة، فنون اللّغة العربيّة وأساليب تدرسها، ص 145.

[2]محمّد علي الصويركي، التّعبير الشّفوي، حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه وتقويمه، ص 43.

[3] محمّد علي الصويركي، التّعبير الشّفوي، حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه وتقويمه، ص 42.

- الاعتماد على طريقة الإلقاء : الّتي تقوم على الشّرح أو الحديث من جانب واحد (المعلّم)، هذه الطّريقة تؤدّي في الغالب إلى شعور التّلاميذ بالحرج، أو الخوف من مقاطعة المدرّس، وتمنعهم من السؤال عن معاني الكلمات، نتيجة لذلك تبقى هذه الكلمات مجردّة من مدلولاتها، أو مشوشّة المعاني .

من هنا نلاحظ أنّ العوامل المؤثّرة سلبا في تعبير المتعلمين، في كافة المراحل الدّراسيّة، يساهم فيها المجتمع بالدّرجة الأولى، ثمّ المحيط الأسري الّذي ساهم بدوره في تفشي ظاهرة الضّعف اللّغوي، وهذا ما نلمس مظاهره جليّا لدى أبنائهم، لتأتي بعد الأسرة المؤسسّات التّعليميّة وتشارك بدورها في هذه الظّاهرة السلبيّة، أضف إلى ذلك التأثير السّلبي لوسائل الإعلام المختلفة المرئيّة والمسموعة منها .

3-6 وسائل للنّهوض بتعبيرات الطّلبة : نذكر منها على سبيل المثال: [1]

- إعطاء الطّلاب الحريّة في اختيار الموضوعات عند الكتابة، وخلق الدّافع للتّعبير.
- ربط موضوعات التّعبير ببقيّة فروع اللّغة، وبالموّاد الدّراسيّة الأخرى .
- إفساح المجال أمام الطّلبة ومن الصّف الأوّل للتدّرب على مواقف التّعبير.
- تعويد الطّلبة على الاطّلاع والقراءة، حتّى تتّسع دائرة الثّقافة لديهم وبالتّالي يكون لديهم قدر من الأفكار والألفاظ الّتي تعينهم على التّعبير.
- الابتعاد عن استخدام العاميّة، وينبغي أن لا يقتصر ذلك على مدّرسّي اللّغة العربيّة [2]
- كثرة التّدريب على التّحدّث والكتابة، وإزالة الخوف والتّردد من نفوس الطّلبة .
- مراعاة معلمّي اللّغة للأسس النّفسيّة والتّعليميّة واللّغويّة الّتي تؤثّر إيجابا في تعبير الطّلبة.
- تصحيح الأخطاء، وتقويم الأسلوب والارتقاء به، وتكوين الثّروة اللّغويّة وإثرائها .

[1]، راتب قاسم عاشور، فؤاد الحوامدة، فنون اللّغة العربيّة وأساليب تدريسها، ص 147.

[2]، راتب قاسم عاشور، فؤاد الحوامدة، فنون اللّغة العربيّة وأساليب تدريسها، ص 148.

خلاصة :

تعتبر الازدواجية اللّغويّة تشويها للعربيّة الفصحى، فهي أدّت إلى التّقليل من قيمتها، ولقد كان للعرب دور كبير في المساهمة بانتشار هذه الظّاهرة والوصول بلغتهم إلى هذا المستوى دون الإحساس بذلك، حتّى أضحت مستمرة في حياتهم وأصبح التّخلص منها أمرا صعبا جدّا إن لم يكن مستحيلا، إلّا إذا تمّ الوعي الكامل بمدى خطورة هذه المشكلة ثمّ السرعة لمعالجتها، فهي تحتاج إلى جهود وتعاون كبيرين للحفاظ على اللّغة العربيّة الفصحى، بالإضافة إلى تدبير خطط واستراتيجيات تقنية للقضاء عليها .

الفصل الثاني

دراسة ميدانية حول موضوع الازدواجية اللّغوية في التّعبير اللّغوي لدى متعلمّي المرحلة المتوسطة

1. عيّنة الدّراسة.
2. أدوات الدّراسة.
3. مجالات الدّراسة.
4. منهج الدراسة
5. دراسة موضوع استبانة المتعلم وتحليلها.
6. دراسة موضوع استبانة الأستاذ وتحليلها.

بعدما تطرّقنا في الفصل السّابق إلى الجوانب النظّرية العّامة الّتي تتعلّق بمفاهيم حول ازدواجية التّعبير اللّغوي، سنعرض في هذا الفصل الجوانب الإجرائيّة المنهجيّة للدّراسة، حيث سنتناول منهج الدّراسة ومجتمعها والعينّة الّتي طبقت عليها، وقد وقع اختيارنا على متعلمي المرحلة المتوسطّة من التّعليم، فالغاية من اختيار هذه المرحلة في الدّراسة الميدانية للازدواجيّة يتمثّل في طبيعة هذا الميدان، فهو مجال واسع يضمّ العديد من الأساتيذ والمتعلمّين، وهو ما يسهّل عمليّة الملاحظة والاستفسار والتّحليل .

كما سعينا من خلال هذه الدّراسة إلى جمع المعلومات الكافيّة حول موضوعنا والمتمّثلة في :

1 – تجليّات تأثير العاميّة على الفصحى ؟

2 – الأسباب الّتي تؤدّي بالمتعلمين إلى التحدّث بالعاميّة في الأوساط التّربويّة ؟

وعليه قمنا بزيارة ميدانيّة إلى عدّة متوسطّات ببلدية العين الصّفراء، ولاية النعامة، قصد دراسة إلى أي مدى وصلت إليه ظاهرة الازدواجيّة اللّغويّة في الأوساط التّعليميّة، وكذلك إن كان لهذه الظّاهرة تأثير أم لا؟.

1- عينّة الدّراسة :

يشتمل مجتمع الدّراسة على متعلمي الطّور المتوسّط، بعدّة متوسطات بالعين الصّفراء، ولاية النّعامة، وذلك من خلال توزيع استمارة استبانات للفئة المتمدرسة، وأخرى للأساتيذ تمزج كل واحدة منهما بين أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة تفي بالغرض المنشود.

هي " فئة تمثّل مجتمع البحث، أو جمهور البحث أي جميع مفردات الظّاهرة الّتي يدرسها الباحث، أو جميع الأفراد أو الأشخاص الأشياء اللّذين يكونّون موضوع مشكلة البحث ". [1]

ومن هنا جاءت الدّراسة لتشمل 212 متعلم ومتعلمة، في مختلف الأعمار ومختلف المستويات "أولى، ثانية، ثالثة، رابعة متوسّط ".

كما شملت الدّراسة 32 من أساتيذ اللّغة العربيّة وآدابها، من متوسطّات مختلفة، وتمّ استرجاع الاستمارات مستوفيّة للشروط إلاّ قليلا منها .

2- أدوات الدّراسة :

هي الطّرق والتّقنيّات التّي يستخدمها الباحث لجمع المعلومات والبيانات المتعلقّة بالبحث، وتساعده بشكل كبير في دراسة وتحليل مشكلة البحث، وبعد ذلك التّوصل إلى النّتائج . ومن الوسائل المستعملة في هذه الدّراسة هي :

أ / الاستبيان هو : " أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي للحصول على الحقائق، والتوّصل إلى الوقائع والتّعرف على الظّروف والأحوال ودراسة المواقف والاتجاهات والآراء، يساعد الملاحظة ويكملها، وهو في بعض الأحيان الوسيلة العملية الوحيدة للقيام بالدّراسة العلميّة [2]

أي هو عبارة عن أداة بحثية بسيطة، تقام على عيّنة ما، قصد الحصول على معلومات تخص الموضوع المدروس .

---

[1] رجاء وحيد دويدري، البحث العلميّ أساسياتّه النّظريّة وممارساته العلميّة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط 1، 1421هـ – 2000م، ص 306 .

[2] رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النّظريّة وممارساته العلميّة، ص 330.

وقد تمثّل الاستبيان الّذي قمنا به في استمارتين : الأولى موجّهة إلى متعلمي الطّور المتوسّط بمستوياته المختلفة، والثّانية موجهّة إلى أساتيذ اللّغة العربيّة في المرحلة المتوسّطة، وبناء على ذلك قمنا بإعداد استمارة الاستبانة حول موضوع دراستنا، حيث مرّ بنائها بمراحل عدّة، أولّها معاينة الدّراسات السّابقة للاستفادة منها، ثمّ صياغة العديد من الأسئلة، بعدها ضبطنا الاستمارة في شكلها النّهائي .

ب / مرحلة التّعليم المتوسّط : هو ثاني مرحلة من التّعليم، الّتي يمّر بها التّلميذ بعد الابتدائي، وتبلغ مدته أربع سنوات (تبدأ من 11سنة إلى 15 سنة)، تنتهي باجتياز امتحان شهادة التّعليم المتوسّط للالتحاق بالثّانويّة، يتمّ فيها تلقين عدّة علوم للمتعلمين، ويتميّز تلاميذ هذه المرحلة بالنّضج العقلي والفكري والاجتماعي .وتكمن أهميّة هذه المرحلة في تحديد مستقبل التّلميذ لأنّها تكون بانتهاء مرحلة الطّفولة، وابتداء سن المراهقة .

3- مجالات الدّراسة :

وتشمل ثلاث مجالات هي :

المجال المكانيّ : يتمثّل المجال المكاني (الجغرافي) لهذه الدّراسة في ثلاث متوسطات ببلدية العين الصّفراء التّابعة لولاية النعامة وهي :

متوسطّة دحاني محمّد / - متوسطة الإخوة خريص / متوسّطة علاّ أحمد .

المجال الزّمنّي : تمثّلت الفترة الزمنيّة الّتي تمّ تخصيصها لمدّة هذه الدّراسة مدّة أسبوعين، الأسبوع الأوّل وفيه تمّ توزيع استمارات الاستبانات على عينتّي البحث من أساتيذ ومتعلمين، أمّا الأسبوع الثّاني تمّ فيه استرجاع الاستمارات وتحليلها .

المجال البشريّ : شملت الدّراسة مجالا بشريّا تمثّل في عينّة من المتعلمين، شملت 212 تلميذ وتلميذة، أما الأساتيذ فكان عددهم 32 أستاذا وأستاذة .

4- منهج الدّراسة :

لدراسة وتحليل أي موضوع يجب على الباحث تطبيق منهج يستجيب لطبيعة الموضوع، فالمنهج كمّا عرّفه " أحمد مطلوب " في كتابه " بحوث مصطلحيّة وبحوث لغويّة " هو : "الأسلوب الّذي يقود إلى هدف معيّن في البحث والتّأليف "، إذ يعتبر الطّريق المؤديّة للكشف عن الحقيقة .

وبما أنّ دراسة هذا الموضوع كانت ميدانيّة، فقد استدعت اتبّاع المنهج الوصفي بآلية التّحليل، إضافة إلى استعمال أساليب أخرى كالإحصاء والتّفسير والتّحليل تماشيا مع خطوات المنهج العلميّ.

عرض الاستبانات وتحليلها:

تعدّ هذه المرحلة من أهمّ المراحل في الدّراسة الميدانيّة، كونها السّبيل للكشف عن الحقائق من خلال جمع الاستبانات وتحليلها، للتّوصل إلى الأهداف والنّتائج المنتظرة من البحث .

بعد استرجاع الاستبانات وتحليلها وتطبيقها بطريقة إحصائيّة تجمّعت لدينا أجوبة متنوّعة حسب الأسئلة المطروحة، ثمّ كان من الضّروري تفريغ هذه الاستمارات وتحليل بياناتها، باتبّاع التّقنيّة الإحصائيّة المعتمدة كثيرا في الدّراسات الميدانيّة، وهي حساب التّكرارات وتحديد النّسبة المئويّة باستخدام القانون التّالي :

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{عدد التكرارات} \times 100}{\text{عدد العينة الإجمالية}}$$

بعدما تمّ التّحدث والتّعريف بكلّ العناصر المعتمدة في الدّراسة الميدانيّة، سنبدأ على بركة اللّه في تحليل الاستبانات في جداول .

5- دراسة موضوع استبانة المتعلم وتحليلها

أ / معلومات التّلميذ:

الاسم واللّقب : ..... متوسّطة :..... القسم : .....

ب / أسئلة الاستبانة :

س : لأيّ درجة تجيد اللّغة العربيّة الفصحى ؟ أقلّ من 5/ 10 ☐ أكثر من 10/5 ☐

س : أتّحب التّواصل بالعربيّة الفصحى ؟ نعم ☐ لا ☐

- لماذا ؟.....

س : هل تتواصل مع غيرك ب ؟ اللّغة العربيّة الفصحى ☐ العاميّة ☐

س: ماهي اللّغة الّتي تستعملها مع أصدقائك وأساتذتك داخل المؤسّسة ؟

فصحى ☐ عاميّة ☐ الخلط بينهما ☐

س: هل تجد المساعدة من غيرك عندما تتحدّث بالعربيّة الفصحى ؟

نعم ☐ لا ☐

س: هل تستعمل العاميّة أثناء الدّرس ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

س : هل تفضّل أن يلقى الدّرس ب ؟

اللّغة العربيّة الفصحى ☐ العاميّة ☐ الملاقاة بينهما ☐

س: هل يخاطبكم أستاذكم ب؟

العربيّة الفصحى ☐ العاميّة ☐ الملاقاة بينهما ☐

س: هل الدّروس الّتي تقدّم لكم في المدرسة تساعدك على تنميّة قدراتك اللّغويّة ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

س : هل تعمل على تنميّة رصيدك اللّغوي ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

س : أين تجد راحتك في التّعبير ؟ كتابة ☐ مشافهة ☐

س : هل تلتزم بخطوات التّعبير السّليم ؟

نعم ☐ لا ☐

س : هل تستطيع التّعبير بطريقتك الخاصّة ؟

نعم ☐ لا (إعادة ما تقدّم في الدّروس) ☐

س : أتخجل في التّعبير باللّغة العربيّة الفصحى ؟ نعم ☐ لا ☐

- لماذا ؟.....

س : لو خيّروك بين مزاولة التّعليم باللّغة العربيّة الفصحى أو العاميّة ماذا تختار ؟

فصحى ☐ عاميّة ☐

- لماذا ؟ .....

جدول 01 : توزيع أفراد العيّنة حسب خاصيّة الجنس :

الجنس	التّكرار	النّسبة المئويّة
ذكور	121	%57,075
إناث	91	%42 ،42
المجموع	212	% 100

قراءة الجدول :

يتبيّن لنا من خلال الجدول أنّ نسبة الذكور قدّرت ب 57,075 %، مقابل 42,42 % فقط بالنّسبة للإناث، موزّعين عبر عدّة مستويات .

جدول 02 : لأيّ درجة تجيد اللّغة العربيّة الفصحى ؟

الاقتراحات	التّكرار	النّسبة المئويّة
أقل من 5 / 10	45	% 21,22
أكثر من 5 / 10	167	% 78,77

قراءة الجدول :

تعبّر نسبة 78,77% عن عدد المتعلمّين الّذين يجيدون العربيّة الفصحى، ونسبة 21,22% فقط عن عدد المتعلمين الّذين لا يتقنونها، إلّا أنّ نسبة إجادة العربيّة الفصحى هنا برأينا أمر مبالغ فيه، فكيف لهم أن يجيدونها ويتقنونها، وفي نفس الوقت ينفرون منها ومن التّواصل بها، وهذا ما سنلاحظه في باقي التّحليلات.

جدول03: هل تحبّ التّواصل باللّغة العربيّة الفصحى ؟

الاقتراحات	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	102	%48,11
لا	110	%51,88

قراءة الجدول :

تمثّل نسبة الإجابة ب"نعم" 48,11% فقط، مقابل نسبة الإجابة ب "لا" 51,88%، والّتي مثّلت الذّين لا يفضلون التّواصل بالعربيّة الفصحى .

فعلى الرّغم من تقارب النّسب بين محب للتّواصل بالعاميّة، ومحبّ للتّواصل بالفصحى، إلّا أنّ الأغلبية أبدت حبّها للتّواصل بالعاميّة بدل الفصحى .

جدول 04 : بما تتواصل مع غيرك فصحى أم عاميّة ؟

الاقتراحات	التّكرار	النّسبة المئويّة
فصحى	47	%22,16
عاميّة	165	% 77,83

قراءة الجدول :

نسبة تواصل المتعلمين مع غيرهم بالفصحى مثلّت 22,16 % فقط، مقابل 77,83 % نسبة تواصلهم بالعاميّة، وهذا ما يدّل على مزاحمة العاميّة للفصحى في القسم وخارجه، وممكن أن يكون السبب في عدم وجود من يساعدهم على التّواصل بالعربيّة الفصحى .

جدول 05 : هل تجد المساعدة من غيرك حينما تتحدّثان بالعربيّة الفصحى ؟

الاقتراحات	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	112	% 52,83
لا	100	% 47,16

قراءة الجدول :

تمثلّت نسبة الإجابة ب "نعم " 52,83 %، مقابل نسبة 47 ,16 % ممّن أجابوا ب "لا". على الرّغم من وجود المساعدة من الغير على التّحدث بالفصحى، إلّا أنّ المتعلمّين يفضلّون التّواصل باللّغة العاميّة لعدّة أسباب منها :

- عدم إتقان اللّغة العربيّة الفصحى .
- تداول العاميّة في المجتمع أكثر من العربيّة الفصحى .
- تعوّد المتعلّم النّطق بالعاميّة، فهو لا يستطيع هجرانها إلى اللّغة العربيّة الفصحى بسهولة .

جدول06: ماذا يفضّل التّلاميذ أن يستعمل المعلّم أثناء تقديمه الدّرس ؟

الاقتراحات	التكرار	النّسبة المئويّة
الفصحى	99	% 46,69
العاميّة	20	% 9,43
الملاقاة بينهما	101	% 47,64

قراءة الجدول :

تعبّر نسبة 46,69 % عن المتعلمين الّذين يفضّلون الفصحى في تقديم المعلّم للدّرس، ونسبة 9,43 % الّذين يفضّلون اللّهجة العاميّة، ونسبة 47,64 % الّذين يفضلّون المزاوجة بينهما.

وهنا نلاحظ أنّه بالرّغم من تفضيل المتعلمّين التّواصل بالعاميّة، إلّا أنّهم يرون أنّ استعمال العربيّة الفصحى من طرف المعلّم أثناء تقديمه الدّرس هو الرأي الأنسب، أمّا الأنسب منه هو المزاوجة بين الفصحى والعاميّة، وذلك لعدم استيعابهم لبعض المصطلحات بالعربيّة الفصحى فهنا وجب على المعلّم استعمال العاميّة حتى يقرّب لهم المعنى ويسّر لهم الفهم .

جدول 07 هل تستعمل العاميّة أثناء الدّرس ؟

الاقتراحات	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	43	% 20,28
لا	38	%17,92
أحيانا	131	%61,79

قراءة الجدول :

تبلغ نسبة المتعلمين الذّين يتحدّثون بالعاميّة أثناء الدّرس 20,28%، فهم يستعملونها بشكل مستمّر أثناء الدّرس ما يؤثّر سلبا على تعلّمهم اللّغة العربيّة الفصحى والموّاد الأخرى، في حين تبلغ نسبة التّلاميذ الذّين لا يتحدّثون بالعاميّة داخل القسم 17,92 % فقط، ومرّد ذلك أنّهم ممنوعون من التّحدث باللّهجة العاميّة أثناء الدّرس .

أمّا الذّين كانت إجابتهم بعبارة " أحيانا"، فقد قدّرت نسبتهم ب 61,79 %، فهم يستعملون العاميّة للضّرورة القصوى فقط .

جدول 08 : ماهي اللّغة الّتي تستخدمها مع أصدقائك وأساتذتك داخل المؤسّسة ؟

الاقتراحات	التّكرار	النّسبة المئويّة
الفصحى	43	% 20,28
العاميّة	31	% 14,62
المزاوجة بينهما	138	% 65,09

قراءة الجدول :

يظهر الجدول اللّغة الّتي يستخدمها المتعلم داخل الفصل، حيث تمثّل نسبة المزاوجة بينهما 65,09 % وهي الأعلى مقارنة بالفصحى والعاميّة، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدّل على محاولة الطّالب التّحدث بالفصحى إلّا أنّه نتيجة لضعفه لا يلبث إلّا قليلا حتّى يمزجها بالعاميّة، أمّا نسبة تحدّث المتعلمين بالفصحى فتقدّر ب 20,28 %، وهذا نتيجة لكون المتعلم داخل القسم مجبر على ذلك .

وأخيرا العاميّة نسبتها 14,62%، طبعا هي الأقل بين الّذين سبق ذكرهما، هذا لأنّه كما قلنا قبل لكون المتعلم مجبر على التّحدث بالفصحى، لكن مع هذا فهي نسبة لا يستهان بها، حيث أنّ هناك متعلمين يستعملونها لسهولتها، على عكس الفصحى فهي تبدو لهم صعبة .

جدول09: يبيّن اللّغة التّي يتخاطب بها الأساتذة للمتعلمين في قاعة الدّرس :

الاقتراحات	التّكرار	النّسبة المئويّة
الفصحى	121	% 50,07
العاميّة	14	% 6,60
المزاوجة بينهما	87	% 41,03

قراءة الجدول :

يبدو من الجدول أعلاه أنّ اللّغة المستعملة داخل قاعة الدّرس من طرف الأساتيذ هي الفصحى وتمّثلت نسبتها ب50,07%، وهذا نتيجة حرص الأساتيذ على استعمالها داخل القسم باعتبارها لغة التّعلم والتعلّيم، وأيضا ليكونوا قدوة للمتعلمّين على استعمالها والتّحدث بها بدلا من العاميّة .

كما نلاحظ أنّ نسبة العاميّة تمثلّت ب 6,60 %، بمعنى أنّ الأساتيذ يعزفون عن استعمالها . بينما مثلّت نسبة المزاوجة بين الفصحى والعاميّة أثناء تقديم الدّرس 41,03 %، وذلك مردّه أنّ الأستاذ يتماشى بما يتناسب مع مستوى المتعلمين.

الجدول 10 : هل الدّروس الّتي تقدّم لكم في المدرسة تساعدكم على تنميّة قدراتكم اللّغويّة ؟

الاقتراحات	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	178	%83,96
لا	3	%1,41
أحيانا	31	% 14,62

قراءة الجدول :

نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة الموافقة ب "نعم " قد احتلّت المرتبة الأولى وقدّرت ب 83,96 %، وهذا يدّل على التّحسن المستمر لديهم في التّحكم بالملكة اللّغويّة، بحيث يكون المتعلّم قد امتلك قاموسا لغويا ثريّا، مع امتلاك القدرة على اختيار المواقف، بحكم تكرّر الممارسة اللّغوية بالعربيّة الفصحى عبر المراحل التّعليمية السّابقة .

لتأتي بعدها عبارة " أحيانا " بنسبة 14,62 %، فهؤلاء يرون أنّ الدروس تساعدهم تارة على تنمية ملكاتهم اللّغويّة، وتارة لا تمدّهم بأيّ شيء، ومرّد ذلك أنّ بعض الدّروس جامدة أي خالية من عناصر التّشويق، فبذلك تقلّل من تحفيزهم على الاكتساب، أمّا " لا " قدّرت ب 1,41 %، فهم يعدمون كليّا أنّ جميع الدّروس المقدّمة لهم لا تمدّهم بأيّ تنمية لغويّة، وهذا أمر مبالغ فيه، فلا يمكن أن تكون جميع الدّروس دون قيمة لغويّة.

الجدول 11 : هل تعمل على تنمية قدراتك اللّغويّة ؟

الاقتراحات	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	107	% 50,47
لا	32	% 15,09
أحيانا	73	% 34,43

قراءة الجدول :

من خلال الإجابات ب"نعم " الّتي تبلغ نسبتها 50,47 % ، نرى أنّ عددا كبيرا من المتعلمّين لديهم رغبة في تنمية قدراتهم اللّغويّة بمختلف الوسائل المتاحة كالمطالعة والقراءة، وذلك لأنّهم يرون أنّ في ذلك فوائد كثيرة كتنمية ثقافتهم وتحسين مستواهم الأدائي اللّغويّ، بالإضافة إلى تعلّم الكثير من قوانين اللّغة الّتي تمكنّهم من السّيطرة على الزّاد اللّغوي الّذي اكتسبوه .

ثمّ تليها نسبة أحيانا ب 34,43 %، ولا ب 15,09 %، فيتّضح لنا من هنا أنّ بعض المتعلمّين لا يعملون على إثراء رصيدهم اللّغوّي، ويكن ردّ ذلك لعدّة أسباب منها :

- كثرة البحوث والموّاد فلا يجدون وقتا للمطالعة، فوقت فراغهم يستغلونه إمّا لإنجاز تلك البحوث، أو لأخذ قسط من الرّاحة .
- وجود العديد من المسليّات في عصرنا الحالي، والّتي استغلّت استغلالا خاطئا، حيث أدّت لعزوف الكثير عن المطالعة كالأنترنت، وما تحتويه من مواقع للتّواصل الاجتماعي .

الجدول 12 : هل تلتزم بخطوات التّعبير السّليم ؟

الاقتراحات	التّكرّار	النّسبة المئويّة
نعم	172	% 81,13
لا	40	% 18,86

قراءة الجدول :

على الرّغم من أنّ المتّتبّع لتعبيرات المتعلمين، يلاحظ كثرة العيوب الشّائعة في تعابيرهم والتّي تتمثّل في :(1)

- إهمال التّرتيب المنطقي والرّبط بين الأفكار.
- الانتقال الفجائي دون تمهيد من المقدّمة إلى العرض .
- اضطراب الأسلوب وعدم الدّقة في استعمال الضّمائر.
- عدم القدرة على الوصف، وقلّة الحصيلة اللّغويّة .

إلّا أنّنا تفاجئنا بأنّ الأغلبيّة عبّروا عن التزامهم بخطوات التّعبير السّليم بنسبة 81,13 %، ويعود ذلك لعدّة أسباب منها :

- حرص المعلّم على أهميّة اتبّاع خطوات التّعبير السّليم من طرف المتعلمين والوقوف عندها في تحرير أيّ موضوع، ومراعاتهم للأسس الّتي تؤثّر إيجابيا في تعابير المتعلمّين .

- كثرة التّدريب على التّحدث والكتابة، وإزالة الخوف والتّردّد من نفوس المتعلمين.

أمّا الّذين أقرّوا بأنّهم لا يلتزمون بخطوات التّعبير السّليم، قدّرت نسبتهم ب 18,86%، ويكمن هذا في جهلهم بخطوات التّعبير (المقدّمة، العرض، الخاتمة) وتطبيقها، وإن طبقوها شكلا فهي فارغة من مضمونها.

الجدول 13 : أين تجد راحتك في التّعبير بالعربيّة الفصحى كتابة أم مشافهة ؟

الاقتراحات	التّكرّار	النّسبة المئويّة
كتابة	156	%73,58
مشافهة	56	% 26,41

قراءة الجدول :

من خلال الاستبانة تبيّن أنّ المتعلمّين يفضلّون الممارسة اللّغويّة باللّغة العربيّة الفصحى، أثناء الكتابة بنسبة قدّرت ب73,58 %، مقابل نسبة 26,41 فقط ممّن يفضّلون الممارسة اللّغويّة بالفصحى أثناء المشافهة لأسباب أهمّها :

- الرّاحة النّفسيّة : أي عدم إطّلاع الآخرين على ما يكتب، فالتّعابير الكتابيّة عادة ما تغلب عليها الأخطاء الإملائيّة والنّحويّة والأسلوبيّة، فالأمر ليس كالمشافهة الّتي يكتشف فيه الأخطاء .
- حريّة التّعبير: إعطاء المتعلم فرصة لكتابة ما يريد.

الجدول 14 : هل تستطيع التّعبير بطريقتك الخاصّة ؟

الاقتراحات	التّكرّار	النّسبة المئويّة
نعم	168	% 79,24
إعادة ما جاء في الدّرس	44	% 20,75

قراءة الجدول :

نلاحظ أنّ أغلبيّة المتعلمين قالوا أنّ "نعم "، أي أنّهم يستطيعون التّعبير بأسلوبهم الخّاص وقدّرت نسبتهم ب 79,24%، وهذا أمر جيّد ويحسب لهم ويعود السّبب في ذلك إلى موسوعيّة ثقافتهم أو لتمكنّهم من خطوات التّعبير.

أمّا عن الّذين قالو بأنّ إجابتنا هي مجرّد نسخ وإعادة لما جاء في الدّروس، قد قدّرت نسبتهم ب 20,75%، والسبّب في هذا قلّة الاطّلاع على المصادر اللّغويّة، ومحدودية الثّقافة لديهم، وعدم اهتمامهم بقراءة الكتب لتنميّة معارفهم .

الجدول 15 : لو خيّروك بين مزاولة التّعليم بالفصحى أم العاميّة ماذا تختار ؟

الاقتراحات	التّكرّار	النّسبة المئويّة
الفصحى	113	% 53,13
العاميّة	99	% 46,69

قراءة الجدول :

لقد لاحظنا أنّ الأغلبيّة اختاروا أن يكون التّعليم بالعربيّة الفصحى بنسبة 53,13 %، مقابل 46,69%، من الّذين اختاروا التّعليم بالعاميّة، فالّذين اختاروا التّعليم بالفصحى أرجعوا ذلك لأسباب عدّة منها :

- أنّ العربيّة الفصحى هي لغة القرآن الكريم دستور الدّين الإسلامي، لغة العبادات منذ بعثة نبيّنا محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم .
- اللّغة الرّسميّة للدّولة الجزائريّة، إضافة إلى المكانة الّتي تحظى بها بين باقي اللّغات .

أمّا أصحاب العاميّة فبرّروا موقفهم بأنّ : العاميّة تتميّز بالسّلاسّة والسّهولة، إضافة على أنّهم تعودّوا عليها فلا يستطيعون العزوف عنها .

تحليل نتائج استبانات المتعلّم :

من خلال تحليلنا لنتائج الاستبانات تبيّن لنا :

- أنّ المتعلمّين يحبّون اللّغة العربيّة الفصحى، ويجدون متعة وراحة في استعمالها إلّا أنّ هناك عوائق تحول دون الوصول إلى هذه الرّغبة ومن بين هذه العوائق نذكر:
  - تعودّهم على النّطق بالعاميّة، فلا يستطيعون العزوف عنها إلى الفصحى.
  - عدم إتقانهم للفصحى، وغياب من يتواصل معهم بها .
  - الخجل من التحدّث بالفصحى خشية التّعرض للسّخريّة من البيئة المحيطة.
- نسبة عاليّة من المتعلّمين لا يستعملون العربيّة الفصحى في حياتهم العامّة ويعوضونّها بالعاميّة .
- أجاب معظم المتعلّمين أنّهم يتلقّون تحفيزا من المعلّم للتّواصل بالعربيّة، حتّى خارج القسم لأنّها ستساعدهم على اكتساب مفردات جديدة.
- المتعلمين يفضّلون الملاقاة بين الفصحى والعاميّة لاستيعاب الدّروس .
- يفضّل أغلبيّة المتعلمّين مزاولة التّعليم باللّغة العربيّة الفصحى لاعتبارها لغة الدّين الإسلامي، واللّغة الرّسميّة للجزائر، ولأنّها لغة العلم والتّعليم .
- تأكيد المتعلمين على التزام أساتذتهم التّحدّث بالعربيّة الفصحى فقط، أمّا عن تطرقهم لاستعمال العاميّة فيكون للضّرورة الملّحة فقط .
- لجوء معظم المتعلّمين إلى تنمية رصيدهم اللّغويّ، قصد تحسين أدائهم اللّغويّ، وتقاعس البعض منهم عن ذلك بحجّة قلّة أوقات الفراغ .
- جل المتعلمّين يفضّلون الممارسة اللّغويّة بالعربيّة الفصحى أثناء الكتابة .
- الأغلبيّة أكدّوا لنا التزامهم بخطوات التّعبير السّليم، وقدرتهم على وضع بصمتهم في تعابيرهم، والسبّب في هذا يعود لحرص المعلّم على ذلك .

بعدما تمّ تحليل الاستبانات الخاصّة بالمتعلمين ننتقل الآن إلى تحليل الاستبانات الخاصّة بالأساتيذ.

6. **دراسة موضوع استبانة المتعلم وتحليلها**

أوّلا : معلومات الأستاذ (ة) :

- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐
- اسم المتوسّطة :.....
- عنوان المؤسّسة : .....
- مستوى التّدريس :

أولى متوسّط ☐ ثانيّة متوسّط ☐ ثالثة متوسّط ☐ رابعة متوسّ☐

- الأقدميّة في التّعليم :

أقل من 5سنوات ☐ من 10إلى 15سنة ☐ أكثر من 15سنة ☐

ثانيّا : أسئلة الاستبيان :

س : هل تلتزم باللّغة العربيّة الفصحى أثناء التّدريس ؟ نعم ☐ لا ☐

س : ما تقييمك لمستوى التّلاميذ في التّعبير بالعربيّة الفصحى ؟

متوسّط ☐ ضعيف ☐ جيّد ☐

س : هل يوجد تأثير لاستعمال العاميّة بدل الفصحى ؟ نعم ☐ لا ☐

س : من المسؤول عن جهل التّلاميذ باللّغة العربيّة الفصحى والعزوف عنها ؟ .....

س: لماذا لا يتخاطب المتعلمّين مع مدرّسيهم ومع بعضهم البعض بالعربيّة الفصحى ؟

.....

س :هل يلتزم التّلاميذ في تعابيرهم الكتابيّة والشّفهيّة العربيّة الفص☐ ؟ ☐

لا

☐

س : هل يوظّف التّلاميذ معارفهم ومكتسباتهم عن إنشائهم لموضوع ☐ ؟ نعم لا

س : هل الأخطاء الّتي يوظّفها التّلاميذ في التّعبير هي :

أخطاء نحويّة ☐ صرفيّة ☐ إملائيّة ☐

س : ماهي أهمّ أسباب ضعف التّعامل بالعربيّة الفصحى داخل المدرسة ؟

.....

.....

س : كيف نستطيع أن نتعايش باللّغة العربيّة الفصحى داخل الصّف وخارجه ؟

.....

س : إلى ما تعود أسباب الضّعف في اللّغة العربيّة برأيك ؟

.....

س : لمحاربة الخطر النّاتج عن الازدواجيّة ، أيّ حل من الحلول الآتيّة تفضّل ؟

- السمّو باللهجّة العاميّة نحو الفصحى ☐
- الهبوط بالعربيّة الفصحى إلى العاميّة ☐
- الملاقاة بينهما ☐

س : هل فقدت العربيّة الفصحى بريقها في ظلّ دخول ثقافات مختلفة ؟

نعم ☐ لا ☐

الجدول 01 : توزيع أفراد العيّنة حسب خاصيّة الجنس :

الجنس	التّكرار	النّسبة المئويّة
ذكر	11	% 34,37
أنثى	21	% 65,62

قراءة الجدول :

من خلال الجدول لاحظنا أنّ نسبة الإناث قدرت ب 65,62 %، مقابل نسبة 34,37% فقط ذكور .

الجدول 02 : الأقدميّة في التّعليم :

الاقتراحات	التّكرار	النّسبة المئويّة
أقل من خمس سنوات	13	%40,62
من 10إلى 15سنة	15	%46,87
أكثر من 15سنة	4	%12,5

قراءة الجدول :

نلاحظ أنّ الذّين لديهم خبرة قديمة في التّعليم قدّرت نسبتهم ب 12,5% فقط، بينما الذّين لديهم يزاولون مهنة التّعليم من مدّة بين عشر سنوات إلى 15 سنة قدّرت نسبتهم ب 46,87 %، أمّا عن الأساتيذ الذّين تقلّ خبرتهم عن خمس سنوات تمثّلت نسبتهم في 40,62 %.

الجدول 03 : هل تلتزم اللّغة العربيّة أثناء التّدريس ؟

الاقتراحات	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	32	%100
لا	00	%00

قراءة الجدول :

يظهر لنا من الجدول أنّ جلّ الأساتيذ لا يستعملون في القسم إلّا العربيّة الفصحى، فقد تمثّلت نسبتهم ب100%، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدّل على التزام الأساتيذ بالفصحى، باعتبارها لغة القرآن والدّين أوّلا، وباعتبارها لغة التعلّم والتّعليم ثانيا، والأستاذ لا يستعمل اللّهجة العاميّة إلاّ عن الضّرورة الملّحة .

الجدول 04: ما تقييمك لمستوى التّلاميذ في العربيّة الفصحى ؟

الاقتراحات	التّكرّار	النّسبة المئويّة
ضعيف	08	%25
متوسّط	24	%75
جيّد	00	%00

قراءة الجدول :

عبّر أغلبيّة الأساتذة عن مستوى المتعلمين في العربيّة الفصحى بالمتوسّط، فليست بالضّعيفة ولا بالجيّدة فهي مقبولة نوعا ما، وقدّرت نسبتهم ب 75%، بينما 25% قالوا بأن مستواهم يتسّم بالضعف ومرّد ذلك سيادة العاميّة في تعابيرهم .

فيما اتفقّوا جميعا أنّ مستوى المتعلمين لا يرقى للجيّد.

الجدول 05 : هل يلتزم المتعلمين في تعابيرهم الكتابيّة والشّفهيّة بالعربيّة الفصحى ؟

الاقتراحات	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	20	%62,5
لا	12	%37,5

قراءة الجدول :

يبدوا لنا من الجدول أعلاه أنّ التّلاميذ يلتزمون بالفصحى بنسبة قدّرت ب62,5%، ويعود هذا لحرص أساتذتهم على التزامهم بالفصحى ورفضهم لغيرها بحكم أنّها لغة العلم والتّعلم والتّعليم .

أمّا المتعلمين الذّين لا يلتزمون بها قدّرت نسبتهم ب 37,5%، والسبّب في ذلك قلّة رصيدهم اللّغوي، حيث تجد أنّ المفردات والعبارات الّتي لديهم بالفصحى قليلة، إن لم تكن منعدمة أساسا، لذلك يلجؤون إلى العاميّة.

الجدول 06: هل يوظّف التّلاميذ معارفهم ومكتسباتهم عند إنشائهم لموضوع ما ؟

الاقتراحات	التّكرّار	النّسبة المئويّة
نعم	05	%15,62
لا	00	%00
أحيانا	27	%84,37

قراءة الجدول :

نلاحظ من الجدول أنّ 15,62%، من التّلاميذ يوظّفون معارفهم، حيث أنّ الأساتيذ يلاحظون ذلك من خلال تعابيرهم، بمعنى أنّ المتعلّمين يستفيدون ويدرجون ما يقدّم لهم .

بينما الذّين قالوا " أحيانا "، فتمثّلت نسبتهم ب 84,37 %، فهؤلاء الأساتيذ يرون أنّ المتعلمّين تارة يوظّفون معارفهم ومكتسباتهم، وتارة لا، وأمّا الذّين أجابوا "لا " تمثّلت نسبتهم ب 00%، فهؤلاء يرون أنّ المتعلمين لا يوظّفون معارفهم بتاتا، لذلك تأتي تعابيرهم ركيكة، ضعيفة فارغة المضمون.

الجدول 07 : هل الأخطاء الّتي يرتكبها التّلاميذ في تعابيرهم هي أخطاء نحوية أم صرفيّة أم كتابيّة ؟

الاقتراحات	التّكرار	النّسبة المئويّة
نحويّة	19	%59,37
صرفيّة	17	%53,12
إملائيّة	28	%87,5

قراءة الجدول :

يظهر لنا من الجدول أعلاه أنّ أكثر الأخطاء الّتي يقع فيها المتعلمين هي أخطاء إملائيّة، حيث تمثّلت نسبتها ب87,5 %، وهي أن يخطئ التّلميذ في كتابته لكلمة أو عبارة بطريقة صحيحة .

ثمّ تليها الأخطاء النّحويّة والتّي قدّرت نسبتها ب59,37%، والسبّب في ذلك يعود إلى جهلهم للقواعد النّحويّة.

أمّا نسبة الأخطاء الصّرفيّة تمثّلت النسبة في 53,12%، وهي الأخطاء الّتي تكون في بنية الكلمة كتأنيث المذكر أو تذكير المؤنّث.

الجدول 08 : هل فقدت العربيّة الفصحى بريقها في ظلّ دخول ثقافات أخرى ؟

الاقتراحات	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	18	%56,25
لا	14	%43,75

قراءة الجدول :

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أنّ 56,25% من الأساتيذ قالوا أنّ اللّغة العربيّة فقدت بريقها في ظلّ دخول ثقافات أخرى مختلفة، ومردّ ذلك يعود إلى عدم استعمالها في الوسط الاجتماعي العربّي، واحتقارها من طرف أفراده، وتعويضها بلغات أخرى.

غير أنّ 43,75%، من الأساتيذ قالوا غير ذلك فهم يرون أنّها على الرّغم من جميع التّحدّيات الّتي طرأت عليها، لم تفقد بريقها حتّى وإن لم تكن في أفضل أيّامها، فهي لاتزال قادرة على جذب الآخرين وبثّ الفضول والحبّ في قلوبهم، حتّى وإن لم يكن سهلا في الوقت الرّاهن .

تحليل نتائج استبانات الأساتيذ :

- عند تحليلنا للمعطيات الخاصّة بالأقدميّة في التّعليم، وجدنا أنّ أغلبيّة الأساتيذ، تتراوح مدّة مزاولتهم لمهنة التّعليم تتراوح من 10إلى 15 سنة وأكثر، وهذا ما يدّل على أنّهم قطعوا شوطا طويلا في التّعلّيم، وتخرّجت أجيال عديدة على أيديهم .
- التزام الأساتذة بناء باستعمال اللّغة العربيّة الفصحى أثناء الدّرس .
- يرى الأساتذة أنّ السبّب الّذي يجعل التّلاميذ لا يتحدّثون معهم بالفصحى راجع إلى عدم استيعابهم وفهمهم لها وصعوبتها، إضافة إلى الخوف من الوقوع في الخطأ، والشّعور بالإحراج .
- تقييم الأساتذة لمستوى التّلاميذ في العربيّة الفصحى تراوح بين الضّعيف والمتوسط، ولم يرق إلى مستوى الجيّد، ومردّ ذلك سيادة العاميّة في تعابيرهم .
- التّلاميذ يوظّفون الفصحى في تعابيرهم الكتابيّة والشّفهيّة، تحت حرص شديد ومراقبة من الأساتذة فقط، فلولا حرصهم على ذلك لكانت جلّ تعابيرهم باللّهجة العاميّة .
- تنّوع الأخطاء المرتكبة لدى الّتلاميذ في تعابيرهم بين أخطاء نحويّة، وصرفيّة وإملائيّة .

الأسباب التّي أدّت لعزوف التّلاميذ من الفصحى للعاميّة كانت كالاتي :

- تغلّب العاميّة في البيت والشّارع والمجتمع .
- الضّعف في إعداد وتأهيل وتعيين المعلّم .
- ضعف المناهج التّعليميّة، وقلّة العناية بتدريس العربيّة .
- عزوف التّلاميذ عن القراءة .

لقد اقترح الأساتذة عدّة حلول لتحسين أداء اللّغة العربيّة الفصحى عند التّلاميذ، وتمثلّت فيما يلي :

- استغلال القدرة الفطريّة الهائلة لاكتساب اللّغات عن الأطفال قبل سنّ السّادسّة، وإكسابهم اللّغة قبل أن تبدأ في الضمّور .
- التزام المعلّم في اتّصاله مع المتعلّمين العربيّة الفصحى داخل وخارج القسم .
- التزام الطّاقم التّعلّيمّي والإداري في المدرسة التّخاطب بالفصحى بينهم وبين التّلاميذ .
- الاتّصال بأولياء الأمور للتّعاون مع المدرسة في إتاحة الفرصة للتّفاعل بالفصحى داخل المنزل.

أمّا عن اختيار الحلّ الأمثل لمواجهة ظاهرة الازدواجيّة اللّغويّة فقد تباينت الآراء فيما بينهم، فالأغلبية منهم وقد قدّرت نسبتهم ب 50%، اقترحوا التّقريب بين العاميّة والفصحى كحلّ أنسب، أمّا الفئة المواليّة بنسبة 46,87%، رأت أنّ السّمو بالعاميّة إلى الفصحى هو القرار الصّائب، والفئة الأخيرة وهي الأقلّ نسبة بينهم حيث تمثّلت نسبتهم ب 3,12 % فقط اختاروا الهبوط بالفصحى إلى العاميّة هو الحلّ .

خلاصة :

من خلال تحليلنا لنتائج الاستبانات تبيّن لنا أنّ الازدواجيّة اللّغويّة تؤثّر بشكل كبير على التّعبير اللّغوّي للمتعلّمين، فالمتعلمون يعانون من ضعف ملحوظ في التّعبير بنوعيه الكتابيّ والشّفهي، فهم يعجزون عن التّعبير بالعربيّة الفصحى دون اللّجوء إلى العاميّة ومزجها بها، كما أنّهم لا يستطيعون تحرير موضوع بسيط بطريقة سليمة، خاليّة من الأخطاء النّحويّة والصّرفيّة والإملائيّة .

ولم يتوقّف تأثير هذه الظّاهرة على التّعبير اللّغوي فقط، بل امتدّ بشكل كبير على المردود المعرفيّ للمتعلمين، وانعكس على تحصيلهم العلميّ، فالازدواجيّة بدورها توقف السّير الحسن للعمليّة التّعليميّة، فهي تجعل المتعلّم متذبذبا بين الفصحى والعاميّة، ممّا يؤدّي إلى عدم تمّكنّه من التّحكم في اللّغة، فيسّبب له ذلك شللا في أدائه اللّغوّي.

الاقتراحات والحلول :

نظرا لخطورة هذه الظّاهرة، حاولنا اقتراح مجموعة من الحلول للحدّ منها وتمثّلت فيما يلي :

- الاهتمام باللّغة العربيّة الفصحى، وتشجيع استخدامها داخل المؤسّسة التّربويّة وخارجها .
- اقتصار المعلّم على الشّرح باللّغة العربيّة الفصحى فقط، دون اللّجوء إلى العاميّة .
- تقديم اللّغة العربيّة بأساليب تضمن اليسر والسّهولة حتى لا ينفر منها المتعلمين.
- وضع مناهج وطرق حديثة، لتعليم العربيّة تعمل على تنمية الحصيلة اللّغويّة للمتعلمّين، ومحاربة اللّهجة العاميّة.
- قراءة القرآن الكريم فهو أكبر مساعد على تعلّم العربيّة الفصحى واكتسابها وإتقانها .
- تعويد التّلاميذ على القراءة وكثرة المطالعة، ممّا يساعدهم على إثراء رصيدهم اللّغوّي واكتساب لغة سليمة .
- مساهمة الأسرة في خلق جو ثقافي داخل البيت من خلال توفير الكتب، وممارسة الألعاب اللّغويّة الّتي تساهم في تنمية المهارات اللّغويّة.

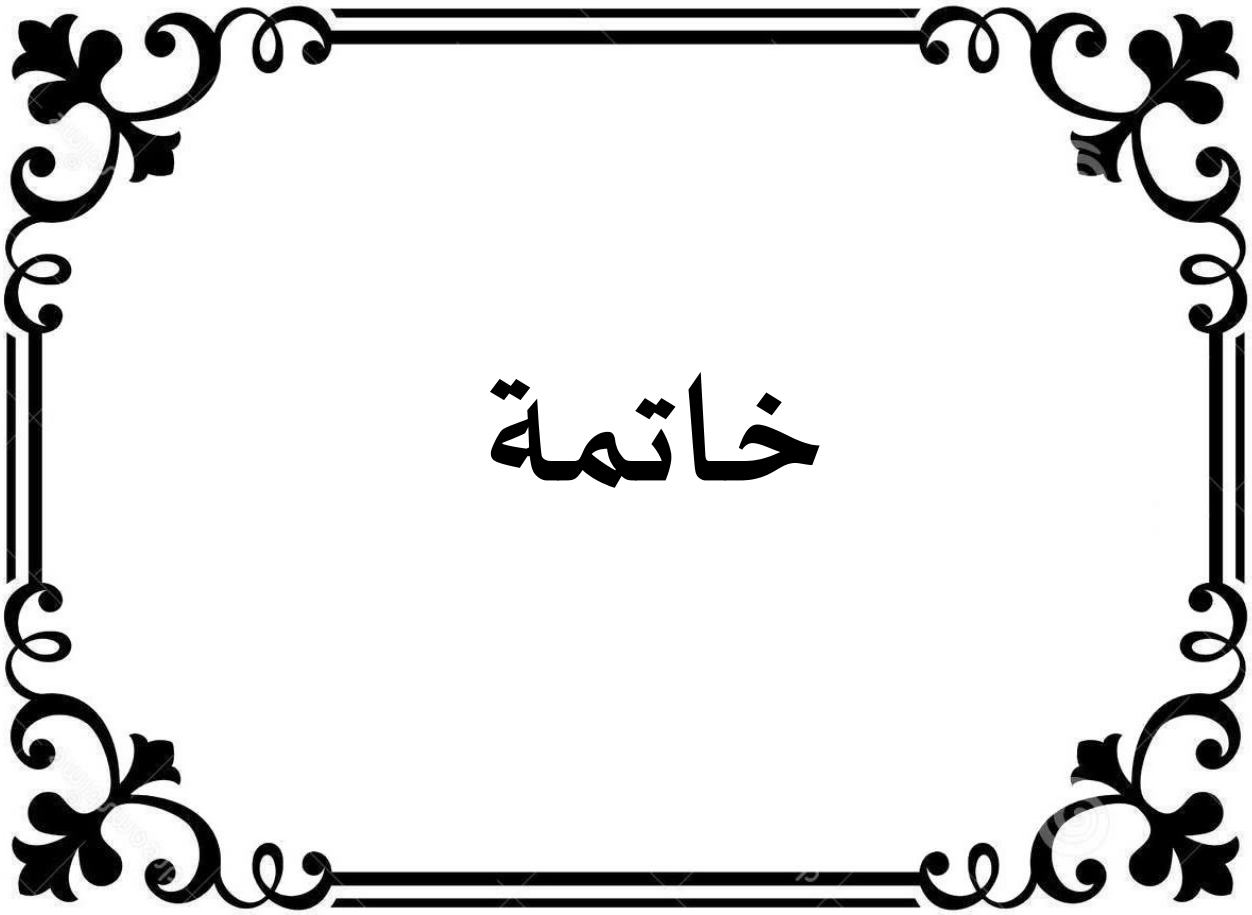

خاتمة

بفضل اللّه تعالى وتوفيقه توصّلنا إلى ختام هذا البحث، الّذي تناولنا فيه موضوعا في غاية الأهميّة، حاولنا من خلاله الوصول إلى الهدف المنشود لهذه الدّراسة المتواضعة، سعيا منّا في الإفادة والاستفادة من خلال الكشف عن أثر الازدواجيّة اللّغويّة على التّعبير اللّغوي للمتعلّم .

وبناء على ما قدّم في هذا البحث بجانبيه النّظري والتّطبيقي فقد توصّلنا إلى مجموعة من النّتائج يمكن إجمالها في :

- ✓ ظاهرة الازدواجيّة ظاهرة طبيعيّة موجودة في جميع المجتمعات واللّغات، وهي وجود مستويين لغويين عند الفرد، أحدهما فصيح (ذات المستوى العاليّ والرّاقي)، والآخر عاميّ (ذات مستوى متدّني).
- ✓ الازدواجيّة اللّغويّة واقع يعيشه العالم العربيّ والغربيّ، ولكنّ الواقع العربيّ يعيش وضعا لغويا حرجا تجسّد في صراع بين ثلاثة أطراف : الفصحى والعاميّة والأجنبيّة .
- ✓ تعتبر الازدواجيّة ظاهرة سلبيّة تهدّد الأوساط التّربويّة، نظرا لانتشارها الشّاسع في الأوساط التّربويّة وما خلّفته من انعكاسات خطيرة على الواقع التّعليميّ .
- ✓ الازدواجيّة تؤثّر على المردود المعرفيّ، والتّحصيل اللّغوي للمتعلمين ويبرز ذلك في تعابيرهم اللّغويّة الكتابيّة منها والشفهيّة .
- ✓ سرعة انتشار العاميّة في الأوساط التّعليميّة مقارنة بالعربيّة الفصحى وذلك لسهولتها، وتعوّد الأفراد على استعمالها .
- ✓ التّعبير اللّغوي هو ما يتخذّ من اللّغة وسيلة للإبداع الفنّي، وأداة للتّواصل ونقسم لنوعين شفهي وكتابي .
- ✓ شيوع ظاهرة الازدواجيّة بين الفصحى والعاميّة لدى التّلاميذ، وذلك ما تجسّد في مظاهر الضّعف بتعابيرهم .

- ✓ تتجلّى مظاهر الضّعف في التعبير اللّغوي لدى التّلاميذ من خلال أمارات الإعياء الظّاهرة على لغتهم، فلا يجرؤ أحد منهم مواصلة حديثه بالعربيّة الفصحى، دون اللّجوء إلى العاميّة .
- ✓ ترجع أسباب الضّعف في التّعبير إلى : البيئة، الأسرة، وسائل الإعلام، المعلّم والمتعلّم .
- ✓ للتّعبير أسس يجب مراعاتها لإنجاح العمليّة التّعليميّة منها : أسس لغويّة، وتربوية ونفسيّة .
- ✓ اقترح الباحثون واللّغويّون ثلاثة حلول للقضاء على الازدواجيّة وكانت كالآتي إمّا : السّمو بالعاميّة إلى الفصحى، أو الهبوط بالفصحى إلى العاميّة، أو الملاقاة والتّقريب بينهما .

إنّ الازدواجيّة اللّغويّة أمر في غاية التّعقيد، فهو يؤثّر سلبا على شخصيّة الفرد، كما أنّها السبّب في قتل الإبداع الفكري لديه، ورمز للصّراع الثّقافي بين أفراد المجتمع، فهي تحول دون النّهوض بالأمّة العربيّة وبحضارتها . بالإضافة إلى إسهامها بشيوع ظاهرة الضّعف في شتّى فروع اللّغة .

فالحاجّة تبدوا اليوم ماسّة أكثر من وقت مضى لوضع حدّ لهذا الضّعف، وفي البحث المكثّف لإيجاد حلول صارمة لمواجهة هذه الظّاهرة، بدءا من المحيط العائلي إلى المجتمع بكلّ ما يحتويه من أوساط تربويّة ووسائل إعلاميّة من خلال فرض استعمال العربيّة الفصحى وعدم القبول بغيرها، حتّى تستعيد مكانتها في الأمّة العربيّة فنهوض الأمّة يتوّقف على نهوض لغتهم .

وللحدّ من ظاهرة الضّعف يجب الوعي بخطورة هذه المشكلة، ثمّ السّعي في إيجاد الحلول المناسبة، ولا يكتمل هذا إلّا بتضافر الجهود من شتّى أفراد المجتمع ووسائطه الإعلاميّة والتّعليميّة، من خلال الاهتمام بالمدّرسين وتأهيلهم بطريقة جيّدة، والعمل على إنتاج بيئة لغويّة سليمة .

فهرست المذكّرة

- فهرست المصادر والمراجع
- فهرست الموضوعات

- القرآن الكريم برواية ورش

- ابراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللّغة بين النّظرية والتّطبيق، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النّشر، الرّياض، ط1، 1997/1417.
- إبراهيم كايد محمود، العربيّة الفصحى بين الازدواجيّة اللّغويّة والثنّائيّة اللّغويّة، (المجلّة العلميّة لجامعة الملك فيصل، العلوم الإنسانية والعلوم الإداريّة)، مج3، ذو الحجّة 1422/ مارس 2002.
- إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللّغة العربية مركز للنشر، مصر الجديدة، القاهرة، ط 2، 1427ه/2006م.
- أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008/1429، مج 1.
- أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، (الموسوعة الإسلاميّة العربيّة)، دار الكتاب اللّبنّاني ومكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، د ط، سنة 1402 ه /1982م.
- أنيس فريحة، نحو عربيّة ميسّرة، ج1، دار الثّقافة، بيروت، د ط.
- بوجمعة وعلي، اللّغة العربيّة والتّنميّة . الميّسرات والمعيقات، EL-Kutub Ltd، 2018.
- تميم فاخوري، التّعبير اللّغوي : أسسه ومهاراته وأساليب تدريسه، مجلة التواصلية العدد 17 عدد خاص 2020/10/31، جامعة كافكاس تركيا، المجلد 6
- حافظ إسماعيل علوي وآخرون، اللّسان العربي وإشكاليّة التّلقي (سلسلة كتب المستقبل العربيّ)، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، لبنان، ط 1، 2007 م، ص 58.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج 3، تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1424ه / 2003 م.
- راتب قاسم عاشور/محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللّغة العربيّة وأساليب تدريسها بين النّظرية والتّطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 1430ه /2009م.

- رجاء وحيد دويدري، البحث العلميّ أساسياتّه النّظريّة وممارساته العلميّة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط 1، 1421هـ – 2000م.
- شيماء بداد، محمد مدور، انعكاس الازدواجيّة اللّغويّة على المحصول اللّغوي للمتعلّمين (مجلّة إشكالات في اللّغة والأدب)، مخبر التّراث الثّقافي واللّغوي والأدبي بالجنوب الجزائري جامعة غرداية، مج 10، العدد 5، سنة 2021، جامعة تمنراست.
- عبد الرّحمن بن محمد القعود، الازدواج اللّغوي في اللّغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الريّاض، ط1، 1997/1417.
- عبد الرّحمن نقيب، السّيد عمر وآخرون، بناء المفاهيم الأصيلة لغلوم الأمّة، أركان الدّراسات والأبحاث والنّشر، المعهد العالمي للفكر الإسلاميّ، ج1، ط1، مصر، 1439هـ/2018م.
- عبد العظيم إبراهيم المطعني، خصائص التّعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة للنّشر، ج1، ط1، القاهرة، 1413هـ/1992م.
- عبد العليم إبراهيم، الموجّه الفنّي لمدرّسي اللّغة العربيّة، دار المعارف للنّشر، كورنيش النّيل، القاهرة، ط 4، 1387هـ /1968م.
- علوي عبد اللّه طاهر، تدريس اللّغة العربيّة وفقا لأحدث الطّرائق التّربويّة، دار الميسرة للنشر والتّوزيع والطباعة، ط 1، 1430هـ/2010م
- علي القاسمي، التّداخل اللّغوي، (مجلّة الفيصل، مجلّة ثقافيّة شهريّة)، الملكة العربيّة السعوديّة، العدد 324، سنة 1424 هـ / 2003 م.
- علي عبد الواحد وافي، فقه اللّغة، نهضة مصر للطّباعة والنّشر، القاهرة، مصر، ط3، أفريل 2004.
- محمّد التّونجي، معجم علوم العربيّة (تخصّص، شموليّة، إعلام)، دار الجيل للنّشر والطبّاعة والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2003م.

- محمد راجي زغلول، ازدواجية اللّغة نظرة في حاضر العربيّة وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدّراسات اللّغوية (مجلة المورد- مجلة تراثية فصلية)، وزارة الثّقافة والإعلام، دائرة الشّؤون الثّقافية والنّشر، بغداد، الجمهورية العراقية، العدد 2، سنة 1980.
- محمّد صالح الشنطّي وآخرون، فعاليّة الندوة العامّة لمعالجة ظاهرة الضّعف اللّغوي (المحاضرات، المناقشات، التّوصيّات)، دار الأندلس للنّشر والتّوزيع، المملكة العربيّة السعوديّة، ط1، 1414هـ.
- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين الثنائية اللّغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط 2002.
- محمد علي الصويركي، التّعبير الشّفوي : حقيقته. واقعه. أهدافه. مهاراته. طرق تدريسه وتقويمه، دار الكندي للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 1435هـ /2014.
- محمود أحمد السيّد، النّهوض بالعربيّة والتّمكين لها، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، ط1، 1434 هـ/ 2013 م.
- نهاد الموسى، اللّغة العربيّة في العصر الحديث، قيم الثّبوت وقوى التّحول، دار الشروق للنّشر والتوزيع، عمان، ط1، 1428هـ-2007م.

فهرس الموضوعات

شّكر وعرفان

الإهداء

مقدّمة 01

المدخل

مصطلحات ومفاهيم

1. الازدواجية: لغة واصطلاحا 06
2. التّعبير: لغة واصطلاحا 10
3. اللّغة: لغة واصطلاحا 12
4. العربيّة: لغة واصطلاحا 14
5. الفصحى: لغة واصطلاحا 15
6. العاميّة: لغة واصطلاحا 18
7. المتعلم: لغة واصطلاحا 20

الفصل الأول

ازدواجية التّعبير اللّغويّ

1. مـاهيّة التّعبير اللّغوي وأنواعه. 22
2. أسس التّعبير اللّغوي وأهدافـه. 25
3. الازدواجية مظاهرها ومشكلاتهـا. 27
4. انعكاسات الازدواجية اللّغوية بين الفصحى والعامية. 33
5. الازدواجيّة بين المقاومة والقبول. 35
6. تأثير ازدواجية التّعبير على المتعلّـم 37

الفصل الثاني

حول موضوع الازدواجية اللّغوية في التّعبير اللّغوي لدى متعلمي المرحلة المتوسطة

1. عيّنة الدّراسة. 46
2. أدوات الدّراسة. 46
3. مجالات الدّراسة. 47
4. منهج الدراسة 48
5. دراسة موضوع استبانة المتعلم وتحليلها. 50
6. دراسة موضوع استبانة الأستاذ وتحليلها. 62
خاتمة 73
فهرست المصادر والمراجع 76
فهرست الموضوعات 79
الملاحق
ملخص

الملاحق

ملحق 01 : استبانة المتعلّم

السّلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته ، هذه الاستبانة موجّهة لتلاميذ المرحلة المتوسّطة، وذلك لإجراء دراسة ميدانيّة حول ظاهرة ازدواجيّة التّعبير اللّغويّ بين الفصحى والعاميّة .

أجوبتكم تشكّل الجزء التّطبيقي لبحثي ، ولهذا أرجو أن تكون رسميّة وجادّة ، وأعدكم أنّها لن تستعمل إلّا في البحث العلميّ فقط ، وشكرا .

أ / معلومات التّلميذ:

الاسم واللّقب : ..... متوسّطة :..... القسم : .....

ب / أسئلة الاستبانة :

س : لأيّ درجة تجيد اللّغة العربيّة الفصحى ؟ أقلّ من 5/ 10 ☐ أكثر من 10/5 ☐

س : أتّحب التّواصل بالعربيّة الفصحى ؟ نعم ☐ لا ☐

- لماذا ؟.....

س : هل تتواصل مع غيرك ب ؟ اللّغة العربيّة الفصحى ☐ العاميّة ☐

س: ماهي اللّغة الّتي تستعملها مع أصدقائك وأساتذتك داخل المؤسّسة ؟

فصحى ☐ عاميّة ☐ الخلط بينهما ☐

س: هل تجد المساعدة من غيرك عندما تتحدّث بالعربيّة الفصحى ؟

نعم ☐ لا ☐

س: هل تستعمل العاميّة أثناء الدّرس ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

س : هل تفضّل أن يلقى الدّرس ب ؟

اللّغة العربيّة الفصحى ☐ العاميّة ☐ الملاقاة بينهما ☐

س: هل يخاطبكم أستاذكم ب؟

العربيّة الفصحى ☐ العاميّة ☐ الملاقاة بينهما ☐

س: هل الدّروس الّتي تقدّم لكم في المدرسة تساعدك على تنميّة قدراتك اللّغويّة ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

س : هل تعمل على تنميّة رصيدك اللّغوي ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

س : أين تجد راحتك في التّعبير ؟ كتابة ☐ مشافهة ☐

س : هل تلتزم بخطوات التّعبير السّليم ؟

نعم ☐ لا ☐

س : هل تستطيع التّعبير بطريقتك الخاصّة ؟

نعم ☐ لا (إعادة ما تقدّم في الدّروس) ☐

س : أتخجل في التّعبير باللّغة العربيّة الفصحى ؟ نعم ☐ لا ☐

- لماذا ؟.....

س : لو خيّروك بين مزاولة التّعليم باللّغة العربيّة الفصحى أو العاميّة ماذا تختار ؟

فصحى ☐ عاميّة ☐

- لماذا ؟ .....

ملحق 02: استبانة الأساتذة :

إلى الأساتذة الكرام :

يمثّل هذا الاستبيان جزءا من متطلّبات رسالة بحثي ، بحيث يتمثّل في إجراء دراسة تقييميّة : لمدى تأثير الازدواجيّة بين الفصحى والعاميّة على التعابّير اللّغويّة للتّلاميذ .

وأوّد أن أدعوكم للمشاركة في ملئ هذا الاستبيان الذّي سيضيق لمسة ومصداقيّة للبحث ، مع خالص التّقدير العالي لمساهمتكم بوقتكم وأفكاركم الثّمينين لاستكمال هذا البحث المتواضع .

أوّلا : معلومات الأستاذ (ة) :

- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐
- اسم المتوسّطة :.....
- عنوان المؤسّسة : .....
- مستوى التّدريس :

أولى متوسّط ☐ ثانيّة متوسّط ☐ ثالثة متوسّط ☐ رابعة متوسّط ☐

- الأقدميّة في التّعليم :

أقل من 5سنوات ☐ من 10إلى 15سنة ☐ أكثر من 15سنة ☐

ثانيّا : أسئلة الاستبيان :

س : هل تلتزم باللّغة العربيّة الفصحى أثناء التّدريس ؟ نعم ☐ لا ☐

س : ما تقييمك لمستوى التّلاميذ في التّعبير بالعربيّة الفصحى ؟

متوسّط ☐ ضعيف ☐ جيّد ☐

س : هل يوجد تأثير لاستعمال العاميّة بدل الفصحى ؟ نعم ☐ لا ☐

س : من المسؤول عن جهل التّلاميذ باللّغة العربيّة الفصحى والعزوف عنها ؟ .....

س: لماذا لا يتخاطب المتعلّمين مع مدرّسيهم ومع بعضهم البعض بالعربيّة الفصحى ؟

.....

س :هل يلتزم التّلاميذ في تعابيرهم الكتابيّة والشّفهيّة العربيّة الفصحى ؟ نعم ☐ لا ☐

س : هل يوظّف التّلاميذ معارفهم ومكتسباتهم عن إنشائهم لموضوع ما ؟ نعم ☐ لا ☐

س : هل الأخطاء الّتي يوظّفها التّلاميذ في التّعبير هي :

أخطاء نحويّة ☐ صرفيّة ☐ إملائيّة ☐

س : ماهي أهمّ أسباب ضعف التّعامل بالعربيّة الفصحى داخل المدرسة ؟

.....

.....

س : كيف نستطيع أن نتعايش باللّغة العربيّة الفصحى داخل الصّف وخارجه ؟

.....

س : إلى ما تعود أسباب الضّعف في اللّغة العربيّة برأيك ؟

.....

س : لمحاربة الخطر النّاتج عن الازدواجيّة ، أيّ حل من الحلول الآتيّة تفضّل ؟

- السمّو باللهجّة العاميّة نحو الفصحى ☐
- الهبوط بالعربيّة الفصحى إلى العاميّة ☐
- الملاقاة بينهما ☐

س : هل فقدت العربيّة الفصحى بريقها في ظلّ دخول ثقافات مختلفة ؟

نعم ☐ لا ☐

ملخص:

هدفت هذه الدّراسة إلى معرفة تأثير الازدواجيّة بين الفصحى والعاميّة، على التّعابير اللّغويّة لتلاميذ المرحلة المتوسّطة، نظرا للأهميّة الكبيرة الّتي تحتلّها اللّغة العربيّة في العمليّة التّعليميّة، كونها لغة الدّين والعلم والأدب، وقد تمحورت مشكلة الدّراسة في السّؤال التّالي: ما مدى تأثير الازدواجيّة اللّغويّة بين الفصحى والعاميّة على المردود المعرفيّ والتّحصي اللّغوّي للتّلاميذ؟ وما لحلول المقترحة لمعالجة هذه المشكلة؟

وقد قادنا هذا السّؤال إلى احتمال الفرضية الأتيّة : تنعكس الازدواجيّة بشكل سلبي على التّحصيل اللّغوّي للّتلاميذ، ويظهر ذلك جليّا من خلال قلّة رصيدهم اللّغوّي الفصيح، وقد اعتمدنا في دراستنا لهذه الظّاهرة على المنهج الوصفي بآلية التّحليل، من أجل وصف هذه الظّاهرة لدى تلاميذ الطّور المتوّسط، بالإضافة إلى المنهج الإحصائي الذّي اعتمدناه في الجانب التّطبيقي قصد تحليل نتائج الاستبانات، حيث أظهرت النّتائج عليها أنّ هذه الظّاهرة قد انتشرت في الأوساط التّربويّة بكثرة، وانعكست بشكل سلبي على التّلاميذ، وفي الأخير قمنا باقتراح بعض الحلول للتّقليل من هذه الازدواجيّة .

Summary:

The objective of this study was to examine the influence of diglossia, specifically the coexistence of Standard Arabic (Fusha) and Colloquial Arabic, on the linguistic expressions of intermediate stage students. The Arabic language holds significant importance in education due to its role in religion, science, and literature. The research problem centered around the question: To what extent does the linguistic diglossia between Standard Arabic and Colloquial Arabic affect students' cognitive and linguistic performance? Additionally, the study aimed to propose solutions to address this issue.

Based on this question, the hypothesis was formulated that diglossia negatively impacts students' language proficiency, as evidenced by their limited command of Standard Arabic. The research employed a descriptive approach to characterize this phenomenon among intermediate stage students, supplemented by a statistical methodology applied to analyze questionnaire results. The findings revealed that this phenomenon is widespread in educational settings and has a detrimental effect on students. Ultimately, the study put forward several solutions to mitigate this diglossia.